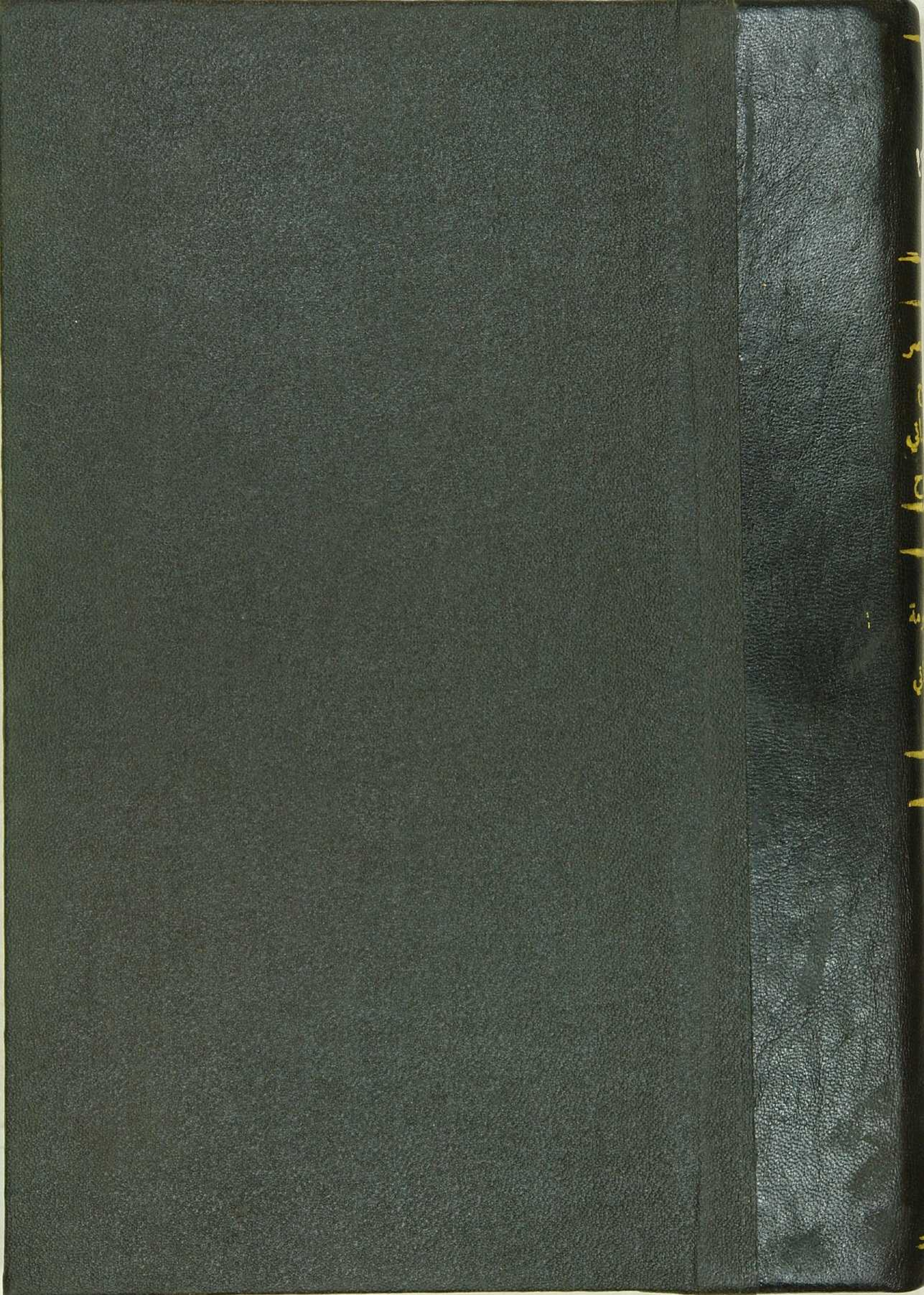


٢١٤ مختصر الفتح الرحمانى بشرح منظومة الشيبانى ،
م ٠ ق تأليف القرشي ، يوسف القرشي - كان حيا
قبل ، ١٢٠٦هـ . بخط عبد الله الاغا ١٢٠٦هـ
٣٠ ق ٢٧ س ١٦،٥×٢٢،٥سم
نسخه جيده ، خطها نسخ معتاد
١٤٢٩ الازهرية ٣ : ٢٨٩
١- اصول الدين . أ - المؤلف .
ب - الناسخ . ج - تاريخ النسخ . د - شرح
منظومة الشيبانى .

٨٢٤

هذا كتاب مختصر الفتح الرحماني

بشرح منظومة الشيباني نفع الله به

كما نفع باصله بالتمام والكمال

والحمد لله على كل حال

وصلى الله على سيدنا

محمد وصحبه

والآل

امين

م

والمراد بالضحك في الحديث فيضحك الله منه واذا ضحك منه ... فهو بمعنى الرضى ... لازمه وهو اما ... ضحك الحق

فائدة المراد بالرضا في حق الله تعالى ارادة الانعام على المرضي عليه والثنا عليه بالخير عند الناس او الثنا عليه
بالفعل فيرجع على الاول الى صفة الارادة وعلى الثاني الى صفة الكلام وكلاهما من صفات الذات وعلى الثالث
الى صفة الفعل فاذا قيل رضي الله على فلان فمعناه اراد الانعام عليه او اثنى عليه وهما راجعان
الى صفة الذات او اوقع به الانعام فيرجع الى صفة الفعل ويجري مجرى الرضا في ذلك المحبة والضحك
والتعجب ونحوها واصل الرضا انشراح القلب وتلالؤ الوجه بالفرح والسرور ممن ابداه وغايته ارادة
الانعام الخ فهو في حق الله تعالى باعتبار الغاية لا باعتبار المبدا لاستحالته على الله تعالى بمعنى المبدا ومعنى
الغضب في حقه تعالى ارادة الانتقام من المغضوب عليه او ذمه او ايقاع الانتقام به فالاول يرجع الى
صفة الارادة والثاني الى صفة الكلام والثالث الى صفة الفعل فاذا قيل غضب الله على فلان فمعناه
اراد الانتقام منه او ذمه وهما راجعان الى صفة الذات او اوقع به الانتقام فيرجع الى صفة الفعل ومبداه
اي اصله هيجان دم القلب وغليانه واستنشاط الطبيعة طلبا للتشفي من المغضوب عليه ولازمها
في غالب العادة اما ارادة الانتقام منه او من المغضوب عليه او ذمه الخ فهو ايضا مؤول في حقه تعالى باعتبار
الغاية لا المبدا لاستحالته عليه تعالى باعتبار المبدا ويجري مجرى الغضب في هذا السخط والمقت ونحوهما اما ثابتان
وهما صفتان ثابتتان لله تعالى قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال وغضب الله عليهم فهما صفتان قديمتان والمراد بارضاه الجنة
وغضبه النار فمخلوقتان لانهما مخلوقتان والمخلوق لا يكون وصفا للخالق واما خبر غضبه عقوبته ورضاه ثوابه فمؤول ذكره النووي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والصلاة
والسلام على المعظم الممجد سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الفائزين بالنعيم المؤبد وبعد
فهذا شرح لطيف على العقيدة المنظومة في علم التوحيد للشيخ الامام الشيباني قدس الله سره
واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته وصالح دعواته في الدنيا والاخرة امين وسميته مختصر
الفتح الرحماني بشرح منظومة الشيباني قال الناظم رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
اي ابتدئ منظومتي هذه بالبسملة على سبيل التبرك اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بقوله صلى الله عليه
وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر او اقطع او اجذم روايات اي ناقص
قليل البركة منها وان تم حسا والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والرحمن
المنعم بجلائل النعم والرحيم المنعم بدقائقها ولا باس بذكر شيء من فضائل البسملة تبركا بها قال في نزهة
المجالس قال الله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما قال الجنيد علمناهما بسم الله الرحمن الرحيم
وقال بعضهم في قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى اي بسم الله الرحمن الرحيم وقال في كتاب عمدة الـ
الباء من بسم الله الرحمن الرحيم بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده وعلاه وقيل الباء باب
والسين سلامه والميم انعامه وقيل الباء بركته والسين ستره والميم معرفته والله علام الغيوب
والرحمن كشاف الكروب والرحيم غفار الذنوب وقيل الله مجيب الدعوات والرحمن منزل البركات
والرحيم يعفو عن السيئات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
هرب الغيم من المغرب الى المشرق وسكنت الرياح واصغت البهائم باذانها ورجمت الشياطين
بالشهب وقال علي رضي الله عنه لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت الجبال حتى كنا نسمع دويها
فقال الكفار سحر محمد الجبال وقال عليه الصلاة والسلام ما من مؤمن يقروها الا سبحت الجبال معه
لكنه لا يسمع وقال عليه الصلاة والسلام لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم وقال النسفي لما
قتل قابيل هابيل اشتد ذلك على ادم عليه السلام فاوحى الله اليه اني قد جعلت الارض طوع لك فقال
ادم يا ارض خذيه فلما همت به فقال قابيل يا ارض بحق بسم الله الرحمن الرحيم لا تهلكيني فقال الله
تعالى يا ارض خلي عنه لطيفة افتتح الله كتابه بثلاثة اسماء والخلق ثلاثة اقسام ظالم ومقتصد
وسابق فالله للسابقين والرحمن للمقتصدين والرحيم للظالمين فوايد الاولى اوحى الله
تعالى الى موسى اني اكرمت امة محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثة اسماء قال يا رب وما هي قال
بسم الله الرحمن الرحيم وكان عنده رجل اعمى فقال يا رب بحق هذه الاسماء رد علي بصري فرد الله عليه بصره

في الحال

في الحال الثانية اذا كان يوم القيامة وزنت اعمال هذه الامة فتزيد ركعة من صلاتهم على الف
ركعة من صلاة غيرهم فيتعجبون من ذلك فيقال لهم كان في صلاتهم بسم الله الرحمن الرحيم
وفي الحديث يا ابا هريرة اذا توضات فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك الحسنات
حتى تفرغ واذا غشيت اهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل
فان حصل منك تلك الوقعة ولد كتب لك من الحسنات بعدد نفس ذلك الولد وبعدد انفاس عقابه
يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك من الحسنات بعدد كل خطوة الثالثة
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله دارا في الجنة يقال لها دار
النور كل شيء خلقه الله فيها من نور وهي في الهوى ليس لها طريق قيل يا رسول الله كيف يصعدون
اليها قال يقال لهم قولوا بسم الله الرحمن الرحيم فيطيرون اليها قال الضحاك وفرق بين الرحمن والرحيم
فالرحمن لاهل السما والرحيم باهل الارض وقال عكرمة الرحمن برحمة واحدة والرحيم بمائة رحمة
وقال ابن المبارك الرحمن اذا سيل اعطى والرحيم اذا لم يسال غضب ولبعضهم
لا تسالن بني ادم حاجة وسل الذي ابوابه لا تحجب • الله يغضب ان تركت سواله •
وبني ادم حين يسال يغضب • فاسئل الهك ما استطعت فانه • كريم وعنده ما تطلب •
رايت في تفسير القرطبي الرحمن لمن آمن والرحيم لمن تاب حكي ان رجلا اعتقل لسانه عن
الشهادة عند موته فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما كان يصلي ويصوم قالوا بلى يا رسول الله
قال العق والديه قالوا نعم فدعى بها وامرها بالعفو عنه فابت لانه قلع عينها فدعى بالحطب والنار فقالت
يا رسول الله ما هذا فقال لاحرقه بالنار فقالت انا حملته تسعة اشهر انا ارضعته سنتين فاين
رحمة الام عفوت عفوت فانطلق لسانه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال
النيسابوري وغيره فالرحمن خاص اللفظ فلا يسمى به غير الله عام المعنى لانه يعم خلقه برزقه والرحيم
عام اللفظ لانه يطلق على غيره كهذه المراة فانها كانت رحيمة لا رحمانة وخاص المعنى في الاخرة
فلا يرحم الا المومنين وفي العرايس للثعلبي ان ابراهيم عليه السلام حين القي في النار قال بسم الله
الرحمن الرحيم فكانت عليه النار بردا وسلاما فوجد فيها عين ما وورد او نرجس وكان ابن
ستة عشر سنة قال ابراهيم ما كنت قط انعم ايام من الايام التي كنت بها في النار قال السدي
اقام بها سبعة ايام وقيل اربعين يوما حكاية كان يهودي يحب يهودية حبا شديدا حتى ترك
الاكل والشرب فشكى حاله الى الشيخ عطا الاكبر فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم وامره يبلعها
فابتلعها فقال يا شيخ المسلمين قد طلع على قلبي نور فانساني المراة وحببني في الاسلام انا
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فسمعت المراة بذلك فجاءت الى الشيخ وقالت

وقال العصامي ... النار يه ... الله ... ومعنى ... ان فضل ... الرحيم

يا امام المسلمين انا تلك المراة وقد رايت في المنام قايلا يقول ان اردت الجنة فاذهبي الي الشيخ عطا فقال لها قولي بسم الله الرحمن الرحيم فلما قالتها قالت يا شيخ المسلمين قد تنور قلبي ورايت السر المكنون فاعرض عليها الاسلام فاسلمت فرات في منامها تلك الليلة جنة وقصورا عليها بسم الله الرحمن الرحيم فناداها مناد يا قارية بسم الله الرحمن الرحيم قد اعطاك الله ما رايت فانتبهت وقالت يا رب ادخلتني الجنة ثم اخرجتني منها اسالك بحق بسم الله الرحمن الرحيم اما تصيرني اليها فسقطت ميتة

فايدة قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من اراد ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقل بسم الله الرحمن الرحيم لان حروفها تسعة عشر وقال غيره كلماتها اربع والذنوب اربع ذنوب بالليل او النهار والسر والعلانية فمن قالها كفر الله عنه الذنوب الاربعة انتهي وقال ابو بكر الوراق رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير على حدته وروي انه اذا ادخل اهل الجنة الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشا فنعم اجر العاملين واذا دخل اهل النار النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمنا ربنا ولكن ظلمنا انفسنا انتهي ولنرجع الي كلام الناظم رحمه الله تعالى ورضي عنه وعنا به

،، ساحمد ربي طاعة وتعبدا ،، وانظم عقدا في العقيدة اوحدا ،،

الحمد لغة الثنا باللسان على الفعل الجميل الاختياري على جهة التعظيم سوا كان في مقابلة نعمة او لا واصطلاحا فعل ينبي عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد او غيره سوا كان ذلك الفعل اعتقادا بالقلب او قولا باللسان او عملا بالاركان اي الاعضا قال الشاعر افادتكم النعما مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا وهو معنى الشكر لغة واصطلاحا صرف العبد جميع ما انعم الله عليه به الي ما خلق لاجله واتي بالحمد بعد البسملة عملا بالحديث الوارد وهو قوله عليه الصلاة والسلام كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله فهو اجذم اي مقطوع البركة وقوله ربي الرب في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشي الي كماله شيا فشيا ثم وصف به للمبالغة ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غير الله تعالى الا مقيدا كقوله تعالى ارجع الي ربك وقوله طاعة وتعبدا مفعول لاجله اي لاجل طاعة الله وعبادته وقوله انظم اي اولف كلاما منظوما مقفي اذ النظم الجمع يقال نظمت اللولو اي جمعته والعقد الشي النفيس وقوله في العقيدة اي فيما يجب اعتقاده على كل مكلف وهو علم التوحيد لانه اشرف العلوم اذ به يتوصل الي معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وتحقيق توحيده وتنزيهه عن كل شي لا يليق به وهو افراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفات وافعالا فلا تقبل ذاته الانقسام بوجه ولا تشبه صفاته الصفات ولا يدخل افعاله الاشتراك وقيل التوحيد اثبات ذات غير مشبهة بالذوات ولا معطلة عن الصفات وقوله اوحدا اي عقدا مفردا نفيسا والفه للاطلاق قال الناظم رحمه الله تعالى

واشهد

،، واشهد ان الله لا رب غيره ،، تعزز قدما بالبقا وتفردا ،،

اي بكلمة الشهادة التي بني الاسلام عليها وفيها النجاة في الدارين لاشتمالها على التوحيد وهو اصل عظيم في معرفة الله تعالى وهي مرتبة الامن قال تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ومعنى اشهد اعلم واتحقق ان الله لا رب غيره اي لا معبود بحق في الوجود الا هو عز وجل فهو منفرد بالعزة والبقا صفة ازلية زايدة على ذاته فالله تعالى باق ببقايه قايم بذاته واجب الوجود فلم يزل فهو استمرار الوجود فلا اول له ولا اخر ومعنى لا اله الا الله لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله تعالى

هو الاول المبدي بغير بداية ،، والاخر المبقي مقيما مويدا ،،

قوله هو الاول الذي لم يتقدمه عدم والمبدي الذي بدا وخلق ما سواه فهو الموجود بغير بداية ومن لا بداية له لا نهاية له فهو ايضا اخر مبق مقيما بلا زوال ومويدا بلا انتها لانه لا اول له لا يكون له اخر تعالى وكل يوم يقول عز من قايل لمن الملك اليوم فيجيب هو حيث لا يجيب غيره لله الواحد القهار فهو المبدي لا اخر له مغاير لما سواه من الموجودات لان الفنا طاري عليها وقد تعالى عن ذلك بكل خير هالك الا وجهه ثم اعلم اولا انه يجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب في حق مولانا عز وجل وما يستحيل وما يجوز وكذا في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام قال صاحب الجوهرة فكل من كلف شرعا وجبا عليه ان يعرف ما قد وجبا لله والجايز والممتنعا ومثل ذا لرسله فاستمعا اذ كل من قلده في التوحيد ايمانه لم يخل من ترديد ولهذا اشرع الناظم في بعض ما يجب اعتقاده على المكلف من الصفات المعنوية وهي ملازمة لصفات المعاني بقوله

،، سميع بصير عالم متكلم ،، قدير يعيد العالمين كما بدا ،،

،، مريد ارد الكاينات لوقتها ،، قديم فانشا ما اراد واوجدا ،،

اي فيما يجب علينا اعتقاده هذه السبع صفات المسماة بالصفات المعنوية والصفة المعنوية هي الحال الواجب للذات ما دامت الذات معللة بعلة فالحال اخرج به السلوب وصفات المعاني ومعللة بعلة اخرج به الحال النفسية ومعنى التعليل الالتزام اي يلزم بها معنى قايم بالذات فسميع ملازم للسمع وبصير ملازم للبصر وعليم ملازم للعلم ومتكلم ملازم للكلام وقدير ملازم للقدرة ومريد ملازم للارادة وحي ملازم للحياة فالسمع صفة ازلية تحيط بالمسموعات والبصر صفة ازلية لها تعلق بالشي على وجه الاحاطة به على ما هو عليه والكلام صفة ازلية عبر عنها بالنظم المعروف المسمي بكلام الله تعالى ويسمي القران ايضا والقدرة صفة ازلية تؤثر في الشي عند تعلقها به والارادة صفة ازلية تخصص احد طرفي الشي الفعل والترك بالوقوع ولعل الناظم اراد بقوله قديم الحياة وهي صفة ازلية تقتضي صحة العلم لموصوفها

ودليل اتصافه تعالى بالحياة جابه العقل والنقل وقوله بعيد العالمين كما بدا اخذه من قوله تعالى
كما بدانا اول خلق نعيده فعلم ان الله تعالى ثمان صفات جمعها بعضهم في بيت فقال

حياة وعلم قدرة وارادة ،، كلام وابصار وسمع مع البقا

الله على عرش السماء قد استوى ،، وباين مخلوقاته وتوحدا
فلا جهة تحوي الاله ولا له ،، مكان تعالى عنهما وتمجدا
اذ الكون مخلوق وربي خالق ،، لقد كان قبل العرش ربا وسيدا
ولا حل في شي تعالى ولم يزل ،، غنيا حميدا دايم العز سرمدا
وليس كمثل الله شي ولا له ،، شبيه تعالى ربنا ان يحددا

اشار الناظم بهذه الابيات الى معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فالاله هو المعبود بحق
وهو الله عز وجل لا غيره والعرش في اللغة هو السرير وقيل هو ما علا فاظل ومنه عرش
الكرم وفي الاصطلاح هو جسم عظيم نوراني علوي محيط بجميع الاجسام قيل هو اول المخلوقات
وجودا فعلينا نمسك عن القطع بتعيين حقيقته لعدم العلم بها فايدة اخرج ابو الشيخ
عن عكرمة قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا
من نور العرش قال البيضاوي عند قوله تعالى ثم استوى على العرش صفة الله بلا كيف
والمعنى انه تعالى استوى على العرش على الوجه الذي عناه منزها عن الاستقرار والتمكن
والعرش الجسم المحيط بساير الاجسام سمي به لارتفاعه فان الامور والتدابير تنزل منه
فاهل السنة يقولون الاستوا على العرش صفة الله بلا كيف ويكلون العلم فيه الى الله تعالى
واول المعتزلة الاستوا بالاستيلا ويجب الايمان به وسال رجل مالك بن انس رضي الله عنه
عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فاطرق راسه مليا وعلاه ثم قال الاستوا غير مجهول
والكيف غير معقول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة وما اظنك الا ضالا ثم امر به
فاخرج ومعنى قوله غير مجهول انه غير مجهول الوجود لان الله تعالى اخبر به وخبره صدق يقينا
لا يجوز الشك فيه ومعنى قوله والكيف غير معقول انه لم يرد فيه توقيف اي نص من الشارع
ولا سبيل الى معرفته بغير توقيف وجحوده كفر لانه رد لخبر الله تعالى واما كون السوال عنه بدعة
فلانه سوال عما لا سبيل الى علمه فمذهب السلف من اهل السنة ان هذه الاية من المتشابه يؤمنون
بما دل عليه ويكلون علم ذلك الى الله تعالى وهو اسلم ومذهب الخلف من اهل السنة يؤولون المتشابه
فيقولون استواه تعالى على العرش بالاستيلا عليه بمعنى انه تحت قهره وامره وحكمه كما تقول استوى الامير
على المدينة اي صارت تحت حكمه وقهره وامره قيل ابا الزمخشري واسمه محمد وسال الشيخ

محمد الغزالي عن معنى الرحمن على العرش استوى وكانا في لجج وكرر عليه السوال فقال فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال في الحج لانه علم منه انه يجادل وانشد رضي الله تعالى عنه يقول

اما تزد تفهم معنى ما اقول له ، اقصر القول فذا شرح بطول
ثم سر غامض من دونه ، ضربت بالسيف اعناق الفحول
انت لا تعرف اياك ولا ، تدر من انت ولا كيف الوصول
لا ولا تدر صفات ركبت ، فيك حارت في خفاياها العقول
اين منك الروح والعقل اذا ، غلب النوم فقل لي يا جهول
انت اكل الخبز لا تعرفه ، كيف يجري منك ام كيف تبول
فاذا كانت طوايا التي ، بين جنبيك انت بها جهول
كيف تدري من على العرش استوى ، لا تقل كيف استوى كيف النزول
كيف يحكي اين او كيف يرى ، فلعمري ليس ذا الا فضول
فهو لا اين ولا كيف له ، وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتا وصفات واسما ، وتعالى قدره عما اقول

وقول الناظم باين مخلوقاته الى اخره اي انه ليس في الخلق باسرهم له مثال لانه لو حصلت المماثلة بينه
وبين خلقه لم يكن واحدا لان الواحد هو الذي لا مثل له فليس كذاته ذات ولا كفعله فعل ولا
كصفاته صفة تجلت ذاته القديمة عن ان تكون له صفة حادثة كما استحال ان تكون الذات
الحادثة صفة قديمة قال ابو اسحاق الاسفرايني جمع اهل الحق جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين
احدهما اعتقاد كل ما في الاوهام فالله تعالى بخلافه لان الذي يتصور في الاوهام مخلوق لله
تعالى والله تعالى خالقه الثانية اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة للذوات ولا معطلة عن الصفات
وقد اكد ذلك سبحانه وتعالى بقوله ولم يكن له كفوا احد وقوله ليس كمثله شي انتهى وقوله وتمجدا
اتخذ المجد وهو عند العرب الشرف الواسع والمراد هنا شرف الذات والصفات وقد اطلق
الناظم لفظ السيد على الله عز وجل وذكره الشيخ سعد الدين التفتازاني في من اسما الله تعالى
الواردة في السنة زيادة على التسعة والتسعين المشهورة لكن نقل القاضي عياض عن الامام
مالك رضي الله عنه انه كره الدعا بسيدي وحكى القرطبي في كونه من اسمايه تعالى خلافا فعلى تقدير
ثبوت هذا الاسم وغيره مما زاد على التسعة والتسعين يجاب عن قوله صلى الله عليه وسلم
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة باوجه ذكرها الشيخ سعد الدين وغيره
منها ان التنصيص على اسم لعدد ربما لا يكون لنفي الزيادة بل لغرض اخر كزيادة الفضيلة
وقد نقل الشيخ محيي الدين النووي اتفاق العلما على ان لا حصر في هذا الحديث لاسمايه تعالى وانما
المقصود ان هذه التسعة والتسعين من احصاها دخل الجنة فالمراد الاخبار عن دخول
الجنة باحصايها لا الحصر فيها وقوله سرمدا اي دايما وقوله وليس كمثله شي ولا له شبيه والفرق
بين المثل والشبيه ان المثل هو المشارك في الماهية كزيد وعمرو فانهما مشتركان في ماهية الانسان

والشبه هو المشارك في الكيف كالانسان الاسود والفرس الاسود المشاركين في اللون تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وفي الكاف الداخلة على لفظ المثل في قول الناظم وليس كمثل الله شيء كلام ذكروه
في قوله تعالى ليس كمثله شيء فمنهم من جعلها صلة لتمام الكلام بدونها ومنهم من قال ليست صلة
وهو احسن وان كانت الاول اشهر وبيان ذلك مذكور في الكتب المبسوطة قال الناظم رحمه الله

ولا عين في الدنيا تراه لقوله ٠ سوى المصطفى اذ كان بالقرب افردا ٠
ومن قال في الدنيا يراه بعينه ٠ فذلك زنديق طغى وتمردا ٠
وخالف كتب الله والرسل كلهم ٠ وزاغ عن الشرع الشريف وابعدا ٠
وذلك ممن قال فيه الهنا ٠ يرى وجهه يوم القيامة اسودا ٠
ولكن يراه في الجنان عباده ٠ كما صح في الاخبار نرويه مسندا ٠

اشار بذلك الى مسالة رويته الله تعالى في الدنيا بالابصار في حال اليقظة وفيها قولان للشيخ ابي الحسن
الاشعري حكاهما القشيري احدهما الجواز ولهذا اختلفت الصحابة رضي الله عنهم في روية النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة المعراج وهو دليل الجواز والثاني المنع قال القشيري وغيره وهو المذهب
الصحيح لقوله تعالى لا تدركه الابصار فان الجمهور حملوه على الدنيا جمعا بينه وبين الادلة الدالة
على رويته في الاخرة كما سياتي فروية الله تعالى لم تقع لاحد في الدنيا يقظة الا لنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وسميت دنيا من الدنو لسبقها للاخرة او لدنوها من الزوال وحقيقتها ما على الارض
من الهوى والجو مما قبل الاخرة وقول الناظم لقوله اي لقول الله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام
لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال البيضاوي استدراك يريد ان
يبين به انه لا يطيقه وفي تعليق الروية بالاستقرار ايضا دليل الجواز ضرورة ان المعلق على الممكن
ممكن وعبارة البغوي عند قوله تعالى فان استقر مكانه فسوف تراني قال وهب وابن اسحاق
لما سال موسى ربه الروية ارسل الله تعالى الضباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق واحاطت
بالجبل الذي عليه موسى اربعة فراسخ من كل جانب وامر الله تعالى ملايكة السموات ان يعترضوا على موسى
فمرت به ملايكة السما الدنيا كثيران البقر تعلوا اصواتهم بالتسبيح والتقديس باصوات عظيمة كصوت
الرعد الشديد ثم امر الله تعالى ملايكة السما الثانية ان اهبطوا الى موسى فاعترضوا عليه امثال الاسود
لهم ضجة بالتسبيح والتقديس ففزع العبد الضعيف ابن عمران مما راه وسمع فاقشعرت كل شعرة
في راسه وجسده ثم قال لقد ندمت على مسالتي فهل ينجيني من مكاني الذي انا فيه شي فقال له
خير الملايكة وراسهم يا موسى اصبر لما سالته فقليل من كثير ما رايت ثم امر الله تعالى ملايكة السماء
الثالثة ان اهبطوا على موسى فهبطوا عليه امثال النسور واقواههم تنبع بالتسبيح والتقديس

كضجة

كضجة الجيش العظيم الوانهم كلهيب النار وساير خلقهم كالثلج الابيض اصواتهم عالية بالتسبيح
والتقديس ففزع موسى وايس من الحياة فقال له خير الملايكة مكانك يا ابن عمران حتى ترى ما لا تصبر عليه
ثم امر الله تعالى ملايكة السما الرابعة ان اهبطوا على موسى بن عمران فهبطوا عليه لا يشبههم شي من
الذين مروا به قبلهم الوانهم كلها كلهيب النار واصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس فاصطكت
ركبتاه وارتعد قلبه واشتد بكاوه فقال له خير الملايكة ورييسهم يا ابن عمران اصبر لما سالت فقليل من
كثير ما رايت ثم امر الله تعالى ملايكة السما الخامسة ان اهبطوا على موسى فهبطوا عليه لهم سبعة
الوان فلم يستطع موسى ان يتبعهم بصره لم ير مثلهم ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلا جوفه خوفا واشتد
حزنه وبكاوه فقال له خير الملايكة وراسهم يا ابن عمران مكانك حتى ترى بعض ما لا تصبر عليه ثم امر الله
تعالى ملايكة السما السادسة ان اهبطوا على عبدي الذي طلب ان يراني فهبطوا عليه في يد كل ملك منهم
مثل النخلة الطويلة نار اشد ضوا من الشمس ولباسهم كلهب النار اذا سبحوا وقدسوا جاوبهم
من كان قبلهم من ملايكة السموات كلهم يقولون بشدة اصواتهم سبوح قدوس رب الملايكة والروح في راس
كل ملك منهم اربعة اوجه فلما رآهم موسى رفع صوته يسبح معهم وهو يبكي ويقول رب اذكرني ولا تنس
عبدك لا ادري ما انا فيه ان خرجت احترقت وان مكثت مت فقال له كبير الملايكة وراسهم قد اوشكت
يا ابن عمران ان يشتد خوفك وينخلع قلبك فاصبر للذي سالت ثم امر الله تعالى حملة عرشه في السما السابعة
فلما بدا نور العرش انفرج الجبل من عظمة الرب عز وجل ورفعت الملايكة اصواتهم جميعا يقولون سبحان
الملك القدوس رب العزة ابدا لا يموت بشدة اصواتهم فارتج الجبل واندك كل شجرة كانت فيه وخر العبد
الضعيف موسى صعقا على وجهه ليس معه روحه فارسل الله تعالى برحمته الروح فتغشاه وقلب عليه
الحجر الذي كان عليه موسى وجعله كهيية القبة لئلا يحترق موسى فاقامه الروح فقام موسى يسبح الله
ويقول امنت بك ربي وصدقت انه لا يراك احد فما اعظمك واعظم ملايكتك انت رب الارباب
واله الالهة وملك الملوك لا يعدلك شي تبت اليك الحمد لك لا شريك لك رب العالمين فذلك قوله
تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا انتهى باختصار وقول الناظم ومن قال في الدنيا
يراه بعينه الخ اي يقظة غير النبي صلى الله عليه وسلم فهو ضال باتفاق المشايخ وذهب الكواشي
والمهدوي الى تكفيره والزنديق من يخفي الكفر ويظهر الاسلام ومعلوم انه يكون مخالفا لكتب الله
ورسله وزايغا عن الشرع الشريف وبعيدا عنه ولا نزاع في وقوعها مناما وصحتها فان الشيطان
لا يتمثل به سبحانه وتعالى كالانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد وقعت منا ما لجماعة من الاوليا
ومن ذلك ما حكي عن حمزة احد القرا السبعة قال رايت رب العزة في المنام فقال اقرا يا حمزة فقرات
قال يا فقال اجلس فاني احب اهل القران فقرات طه فعلت وانا اعترتك فقال بين وانا نتشهد لنون

اخترناك ثم قرا استعن وصلت يس فقرات تنزيل العزيز الرحيم فقال تنزيل بفتح اللام كما قرا تحملة
العرش وهي قراة الكسائي ايضا فيكون منصوبا على المصدر اي انزله تنزيلا وقرا الباقون بالرفع فيكون
خبر مبتدا اي هو تنزيل قال حمزة ثم انه سبحانه وتعالى دعا بسوار من ذهب فسورني به وقال
هذا بتركك القران وقوله لم تقع لاحد في الدنيا الخ لا يوخذ منه عدم الجواز بل هي جائزة وممكنة عقلا
لان الله تعالى علقها بوجود امر جائز عقلا وهو استقرار الجبل حين ساله موسى عليه السلام بقوله
رب ارني انظر اليك قال الزجاج فيه اختصار تقديره ارني نفسك انظر اليك فان قيل كيف
سال الروية وعلم انه لا يرى قال الحسن هاج به الشوق فسال الروية وقيل سال الروية
ظنا منه انه يجوز ان يرى في الدنيا فقال الله تعالى لن تراني وليس لبشر ان يطيق النظر الي في الدنيا
من نظر الي في الدنيا مات فقال الهي سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك ولئن انظر اليك
ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا اراك فقال الله تعالى له لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني فعلق روية ذاته المقدسة على استقرار الجبل حال تجليه له وهو امر ممكن في نفسه
والمعلق على الممكن لا يكون الا ممكنا ولو كانت ممتنعة في الدنيا لما سالها موسى عليه السلام ولا يجوز
على احد من الانبيا الجهل بشي من احكام الالوهية وخصوصا بما يجب له تعالى وما يستحيل واما رويته
سبحانه وتعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد وقعت له لانه خير البرايا فلم تقع لغيره ولموسى عليه السلام
في الدنيا ووقوعها له عليه الصلاة والسلام كان ليلة الاسرا والراجح عند اكثر العلما انه عليه الصلاة والسلام
رأى ربه سبحانه وتعالى بعيني راسه لحديث ابن عباس وغيره وهذا لا يوخذ الا بالسماع منه فلا
ينبغي ان يشك فيه وهذا لا ينافي ما سياتي عن مالك رضي الله عنه انه قال لم ير في الدنيا لانه باق ولا
يرى الباقي بالفاني لان الجمهور رأوها خصوصية لهذا النبي المخصوص لانه صاحب الشفاعة العظمى
يوم القيامة ولذلك لم تقع لغيره على التعميم واما سوالها موسى الكليم وقول الناظم ومن قال في الدنيا
يراه الخ فيه اقدام على التكفير كما ورد عن الشافعي نوقفا لاحد ادعى انه راى الله تعالى عيانا في الدنيا او كلمني
شفاها كفر انتهى وعن الامام مالك انه قال انما لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالفاني فاذا
كان في الاخرة ورزقوا ابصارا باقية رأوا الباقي بالباقي وهو كلام حسن وقول الناظم ولكن يراه في الجنان
الخ معناه انه قد دل الكتاب والسنة على روية المومنين لله تعالى في الدار الاخرة اما الكتاب فقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون
القمر ليلة البدر رواه جماعة من الصحابة يعني ان اهل السنة ذهبوا الى انه تعالى يجوز ان يراه المومنون
في الجنة بروية منزهة عن المقابلة والجهة والمكان ولا يلزم من رويته تعالى ان يكون في جهة تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا فيراه المومنون لا في جهة كما يعلمون انه لا في جهة بحاسة البصر وانكشافا تاما لكل

فر

[illegible]

فرح من مات محكوما له باتصافه بالايمان والتصديق الشرعي سوا كان له بالفعل او كان صالحا
للتكليف ليخرج به الكفار والمنافقون فلا يرونه سبحانه وتعالى لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ولانهم ليسوا من اهل الاكرام والتشريف وقيل انهم يرونه سبحانه ثم يحجب عنهم
فتكون الحجبة حسرة عليهم وحمل النووي هذا الخلاف في المنافق واما الكافر غيره فلا يراه اتفاقا
كما لا يراه ساير الحيوانات غير العقلا فيدخل الملايكة ومومنوا الجن والامم السابقة والصبيان
وكذلك المجانين ومن اتصف بالتوحيد من اهل الفترة لانه ايمان صحيح اذ هو في حكم ما جاء به
الرسول في الجملة بنا على ان رجال غير هذه الامة يرونه في الجنة وهي محل الروية من غير خلاف
تتمة قد اختلف في روية النسا ربهن والذي اختاره ابن كثير انهن يرونه في الاعياد دون
الجمع وبه جزم السيوطي لكنه يحتاج الى دليل خاص واستثنى الجلال زوجات الانبيا وبناتهم
فيرونه في غير الاعياد ايضا كما يراه ابو بكر وعمر لانه مما يراه غيرهما من غير الانبيا واما رويته
سبحانه وتعالى في عرصات القيامة ففي السنة ما يقتضي وقوعها للمومنين فيها وهو الصحيح

ونعتقد ان القران تنزيل ربنا ۞ به جا جبريل النبي محمدا
وانزله وحيا اليه وانه ۞ هدى الله يا لطوبى لمن به اهتدا
كلام قديم منزل غير محدث ۞ بامر ونهي والدليل تاكدا

اشار الى معنى قوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك والمراد بالروح
الامين جبريل عليه السلام وسماه الله روحا حين خلق من نور وسماه امينا لانه موتمن على ما يوديه
من الوحي الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام فيجب على كل مكلف ان يعتقد ان القران وهو في عرف
الاصوليين النظم المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المتحدى باقصر سورة منه
للاعجاز وفي عرف المتكلمين المعنى القايم بذاته تعالى ليس بصوت ولا حرف لانهما عرضان حادثان
ويستحيل اتصاف القديم بالحادث نزل به جبريل على نبينا صلى الله عليه وسلم وحيا من عند الله
تعالى فيه هدى يهدي به الله وفيه الامر والنهي والحكم والاحكام والمواعظ وغيرها ولبعضهم رحمه الله
تعالى

حكمة الله سبحانه في كتابه ۞ من حواها حوى جزيل ثوابه
آمر زاجر حلال حرام ۞ ضرب الامثال محكم متشابه

روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة الفتنة
فقلنا ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وفصل ما بينكم وهو الفصل
الذي ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله
المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم لا تشبع منه العلما ولا تنقضي عجايبه

من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم وخبر الترمذي يقول الله
عز وجل من شغله القرآن عن ذكري ومسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله
على ساير الكلام كفضل الله على جميع خلقه وخبر ابي داود وغيره زينوا القرآن باصواتكم قال الخطابي معناه
زينوا اصواتكم بالقرآن كما فسره غير واحد من ائمة الحديث ومعناه اشغلوا اصواتكم بالقرآن والهجوا به
واتخذوه شعارا وزينة انتهى وقول الناظم وانه هدى اشارة الى قوله تعالى هدى للمتقين وهدى
للناس وقوله كلام قديم خبر لمبتدأ محذوف تقديره القرآن كلام ثم وصف بالقديم فهو غير محدث ابد غير مخلوق
والله اعلم

كلام اله العالمين حقيقة ** ** فمن شك في هذا فقد ضل واعتدا
ومنه بدا قولا قديما وانه ** ** يعود الى الرحمن حقا كما بدا
وان كلام الله بعض صفاته ** ** وجل صفات الله ان تتجددا

اي ان القرآن كلام الله حقيقة وهو صفة ازلية عبر عنها بالنظم الموصوف المسمى بكلام الله تعالى فمن شك فيه
ضل واعتدا وقول الناظم ومنه بدا اشار بذلك الى وجه من وجوه اعجاز القرآن وهو انه آية باقية
لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه وصونه عن التغيير والتحريف والتبديل والزيادة
والنقصان لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون على تقدير عود الضمير الى الذكر فان
المراد به القرآن وهذا بخلاف ساير معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانها انقضت بانقضا اوقاتها
فلم يبق الا خبرها وقوله وانه يعود الخ اي لعله بارتفاعه عند اقتراب الساعة قال العلقمي اذا مات
عيسى ابن مريم عليه السلام استخلف الناس بعده بامره رجلا من بني تميم يقال له المقعد تمكث الناس على
سلطنته سبع سنين ليس بين اثنين منهم عداوة وفي رواية انه يلي بعده رجل يقال له المقعد ويحكم بشرعه فما توج يمكث احدى وعشرين سنة ثم ينتقل فاذا مات ومضى على الناس ثلاث سنين نزع القرآن من الصدور
والمصاحف انتهى وقوله وان كلام الله بعض صفاته اي لان صفاته تعالى لا تنحصر ولا تتجدد بل هي قديمة انتهى

فمن شك في تنزيله فهو كافر ** ** ومن زاد فيه فقد طغى وتمردا
ومن قال مخلوق كلام الهنا ** ** فقد خالف الاجماع جهلا وابعدا
ونتلوه قرآنا كما جاء مصحفا ** ** ونكتبه في الصحف حرفا مجردا

اي من شك ان القرآن غير منزل من عند الله تعالى او قال هو مخلوق فقد خالف الاجماع ومن خالف امرا مجمعا عليه
فهو كافر ونتلوه بالسنتنا ونكتبه في مصاحفنا ويطلق عليه شرعا اطلاقا حقيقيا لا مجازيا قال صلى الله عليه وسلم
لا تسافروا بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو ولهذا حرمت قراءة القرآن على ذي الحدث الاكبر
فالقرآن باعتبار الوجود الذهني محفوظ في الصدور وباعتبار الوجود اللساني مقرو بالالسنة وباعتبار
الوجود البناني مكتوب في المصاحف وباعتبار الوجود الخارجي وهو المعنى القائم بالذات المقدسة ليس

في الصدور

في الصدور ولا في الالسنة ولا في المصاحف انتهى فان قلت هل يجوز ان يقال القرآن مخلوق مرادا به
اللفظ فالجواب لا لما فيه من الايهام المؤدي الى الكفر وان كان المعنى صحيحا بهذا الاعتبار انتهى والله اعلم

ونؤمن بالكتب التي هي قبله ** ** وبالرسل جمعا لا نفرق كالعدا

يعني ان من اصول الدين الايمان بالكتب المنزلة قبل القرآن كالتوراة والانجيل والزبور والايمان بالرسل
ايضا قال الله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله لا نفرق بين احد منهم اي لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض
بل نؤمن بالله وبجميع ملائكته وكتبه ورسله ومعنى الايمان بالكتب التصديق بانها كلام الله تعالى
المنزل على رسله وبكل ما تضمنته حق ومعنى الايمان بالرسل التصديق بانهم بلغوا ما اوحى به من عند الله
تعالى وارسلوا بتبليغه للعباد فيجب شرعا اعتقاد انهم بلغوه اليهم اعتقادا كاملا او عليا للاجماع على
عصمتهم من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ ولو في قوة الخوف ومعنى الايمان بالا بتبليغ الرسل التصديق
بانهم امنا اي متصفين بالامانة وهي اتصافهم بحفظ الله تعالى ظواهرهم وبواطنهم ولو في حال الصغر من
التلبس بمنهي عنه ولو نهي كراهة وصدقهم اي مطابقة حكم خبرهم للواقع ايجابا وسلبا لقوله تعالى
وصدق الله ورسوله والفطانة بمعنى التفطن والتيقظ وقول الناظم لا نفرق كالعدا اي لا نفرق بين
احد منهم اي الكتب والرسل كما فعل الاعدا اي اليهود والنصارى حيث قال اليهود لا دين الا ديننا
وكفروا بعده عيسى والانجيل وقالت النصارى ايضا لا دين الا ديننا وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن **فايدتان الاولى** قال النسفي في تفسيره الكتب المنزلة من السماء الى الدنيا مائة واربعة
صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل
والزبور والفرقان ومعاني الكتب كلها مجموعة في القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني
الفاتحة مجموعة في بسم الله الرحمن الرحيم ومعاني بسم الله الرحمن الرحيم مجموعة في بايها ومعناها بي كان ما كان
وبي يكون ما يكون زاد بعضهم ومعنى البا في نقطتها وذلك اشارة للوحدة وهو الوجود الحق انتهى
ونظم ذلك الشيخ عبد الوهاب رحمه الله تعالى فقال والكتب والصحف من عند الله اتت جات بعدتها اخبار — نعتمد
ستون منها على شيث لقد نزلت ثم الخليل ثلاثوها كذا سندوا ثم الكليم عليه عشرة ثبتت
من بعد ذلك توراة بها سعدوا الانجيل عيسى وداود الزبور له والهاشمي له القرآن نعتقد
ثم المعاني لهذي كلها جمعت في سورة الحمد فافهم ذاك تنتقد **الفايدة الثانية**
اعلم ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا والمرسلين منهم ثلاثمائة واربعة عشر على المعتمد
ونظم ذلك ايضا الناظم لما قبله فقال اما النبيين عدتهم لقد وردت ستون الفا وايضا مثلها وزد
من جنسها اربعا والمرسلون هم جات بعدتهم اخبار ذو عدد من المئين ثلاثا لهم شرف
ثلاث عشرا ي هنا بعد ذا العدد وقيل اربع عشر هكذا ذكروا فاسلك سبيل الهدى اياك ان تحد

صلى الاله عليهم دايما ابدا ٭ فهم نجوم بدت تدعو الى الاحد ٭
وايماننا قول وفعل ونية ٭ ويزداد بالتقوى وينقص بالردا ٭
فلا مذهب التشبيه نرضاه مذهبا ٭ ولا مقصد التعطيل نرضاه مقصدا ٭
ولكن بالقران نهدي ونهتدي ٭ وقد فاز عبد بالقران قد اهتدا ٭

اي ان ايماننا الكامل النافع في الدنيا والاخرة قول وهو النطق بالشهادتين للخروج من عهدة التكليف به وفعل وهو فعل الطاعات من الواجب والمندوب ونية وهو تصديق القلب بما علم ضرورة مجي الرسول به من عند الله تعالى كالتوحيد والنبوة والبعث وافتراض الصلوات الخمس والزكاة والصوم والمراد بتصديق القلب اذعانه وقبوله له وقول الناظم ويزداد بالتقوى اي ان الايمان يزيد بسبب الاعمال الصالحة وقوله وينقص بالردا اي ان الايمان ينقص بسبب نقص الطاعة وعبارة سيدي عبد العزيز في شرحه لاسما الله الحسنى وايمان العبد تصديقه باعتقاد صحيح لا ريب فيه وهو ان جميع ما جا به رسول الله صلى الله عليه وسلم حق فيصدق بتوحيد الله تعالى واثبات صفات كماله واحكامه ووعده ووعيده قال تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وقوله فلا مذهب التشبيه الخ اي فلا نشبه الخالق بالمخلوقات لانه كفر وقوله ولا مقصد التعطيل اي فلا نعطل فلا نمنع الاله فانه كفر ايضا فاهل التشبيه قوم يشبهون الله تعالى بالمخلوقات واهل التعطيل قوم لا يثبتون البارى تنزه وتعالى وكلا الفريقين ضال زايغ عن الحق والقران مشحون بالرد عليهم وعلى غيرهم من اهل البدع فمن تمسك به نجا قال الله تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء واشار الناظم الى ذلك بقوله ولكن بالقران نهدي ونهتدي قال الشافعي رضي الله عنه من نهض لطلب مدبره فاطمان الى العدم الصرف فهو معطل والى موجود كالمخلوق فهو مشبه او الى موجود لا يشبه شيا من الحوادث ولا مثل له ولا ند ولا ضد ولا نظير فهو موحد ليس كمثله شي وهو السميع البصير وقول الناظم ولكن بالقران الخ اي اننا نهتدي بالقران ونهدي به غيرنا روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حدثنا بحديث ننتفع به فقال عليه الصلاة والسلام ان اردتم عيش السعدا وموت الشهدا والنجاة يوم الحسر والظل يوم الحر والهدى يوم الضلالة فعليكم بتلاوة كتاب الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا القران فانه كلام الله وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان ٭ قال سيدي عبد العزيز الديريني نفعنا الله به ومن اراد علم الاولين والاخرين فعليه بتلاوة القران وتامل معانيه فانه بساتين مختلفة الالوان والازهار ومتنوعة الرياحين والثمار اه ان علوم القران من حيث الجملة تنقسم الى ثلاثة اقسام الاول قسم التعريف وهو كل ما فيه ذكر الله تعالى وذكر صفة من صفاته

الدالة

الدالة على كماله وافعاله وافعال الله قسمان ملك وملكوت فالملك ما كان ظاهرا في عالم الشهادة كالسموات والارض وما بينهما والملكوت ما كان باطنا في عالم الغيب كالملايكة والعرش والكرسي واللوح والقلم والصور وغير ذلك الثاني قسم التذكير وهو قسمان ترغيب وترهيب وذلك نوعين ماض ومستقبل فالماضي ذكر قصص الانبيا والاوليا وما اكرمهم الله به وذكر قصص الاعدا وما اهانهم الله به والمستقبل ذكر ما في القبر والحشر من النعيم والعذاب وذكر الجنة والنار الثالث قسم الاحكام وهو معرفة الامر والنهي واحكام الشريعة وهو من الفقه وجميع العلوم من القران فهو كالبحر العذب الواسع وكل احد ينال منه ما قدر له قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك الاية

ونومن ان الخير والشر كله ٭ من الله تقديرا على العبد عددا ٭
فما شا رب العرش كان كما يشا ٭ وما لم يشا لا كان في الخلق موجدا ٭

اي يجب علينا ان نومن بان الخير وهو فعل الطاعات والشر وهو فعل المعاصي كله من الله تعالى اي مخلوق له سبحانه وتعالى لا يخرج حادث عن ان يكون مخلوقا له فافعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة الله تعالى وحدها وليس لقدرتهم تاثير فيها فيكون فعل العبد مخلوقا له تعالى ومكسوبا للعبد والمراد بكسبه له مقارنته لقدرته وارادته من غير ان يكون منه تاثير او مدخل في وجوده سوى كونه محلا له والله منفرد بالتدبير للامور من غير مشارك ولا معين فالله تعالى هو الخالق والعبد كاسب قال تعالى انا كل شي خلقناه بقدر ثم فرع الناظم على ذلك بقوله فما شا رب العرش كان اشارة الى ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام واشتهر بين السلف وتلقته الامة بالقبول ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن وقد خالفت المعتزلة فانكروا ارادة الله تعالى الشر وقالوا انه اراد منا الايمان لا الكفر ومن العاصي الطاعة لا المعصية زعما منهم ان ارادة القبيح قبيحة فعندهم ان اكثر ما يقع من افعال العباد على خلاف ارادة الله تعالى وقد دلت الاية على رد قولهم كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وروى البيهقي بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس فرع هل يجوز اطلاق خلق المعاصي والشرور على الله تعالى فيما لا سخلق المعاصي والشرور فيه ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل وهو الراجح ان كان في مقام التعليم فيجوز والا فلا والمعاصي والشرور تسمى بذلك الا باعتبار جريانها على العبد لا باعتبار خلقها وايجادها فعلم من قول الناظم ما شا الله كان انه لا يحدث حادث في العالم العلوي والسفلي الا بتدبيره وارادته وقضايه وحكمته قال تعالى يدبر الامر من السما الى الارض اي يبرمه وينفذه بما يريد ومن علم انه منفرد

بالتدبير لا يفكر في تدبير نفسه بل يكل تدبيره الى خالقه قال اهل المعرفة من لم يدبر دبر له

ونؤمن ان الموت حق وانما ٠ سيبعث حقا بعدموتنا غدا ٠

وان عذاب القبر حق وانه ٠ على الروح والجسم الذي فيه الحدا ٠

ومنكر ثم النكير بصحبة ٠ هما يسالان العبد في القبر مقعدا ٠

اي ان ايماننا بالموت واجب فلا شبهة لاحد في حقيقته وتزوله بكل ذي روح حتى لقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ولقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ومذهب امامنا الاشعري ان الموت كيفية وجودية تضاد الحياة فلا يعري الجسم عنهما ولا يجتمعان فيه وليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وتبدل حال بحال وانتقال من دار الى دار وفي حديث عمر بن عبد العزيز انما خلقتم للابد ولكنكم تنتقلون من دار الى دار وعبارة بعضهم الموت قائم بالميت مخلوق لله تعالى لا صنع للعبد فيه ذاتا ولا كسبا ومبني هذا على ان الموت وجودي بدليل قوله تعالى خلق الموت والحياة والاكثرون على انه عدمي ومعنى خلق الموت قدره فهو على هذا عدم الحياة عما وجدت فيه الحياة وقول الناظم وانا سنبعث الخ البيت اشار به الى ما يجب على كل مكلف اعتقاده وهو بعث الله تعالى جميع العباد واعادتهم بجميع اجزائهم الاصلية وهي التي من شانها البقاء من اول العمر وسوقهم الى محشرهم لفصل القضاء بينهم بعد اعادة الحياة فيها اذ هذا كله حق ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة وقد انكر الفلاسفة حشر الاجساد ونصوص القران والسنة دالة على ثبوته قال الله تعالى ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقول الناظم وان عذاب القبر حق الخ اي مما يجب الايمان به عذاب القبر وهو عذاب البرزخ اضيف الى القبر لانه الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه ناله ما اراد به قبر او لم يقبر ولو صلب او غرق ببحر او اكلته السباع او حرق حتى صار رمادا او ذري في الريح ومحله البدن والروح جميعا باتفاق اهل الحق بعد اعادة الروح اليه او الى جزء منه اما قلنا ان المعذب بعض الجسد ويكون للكافر والمنافق وعصاة المومنين ولهذه الامة وغيرها ودليل وقوعه قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقد تواترت الاخبار بذلك واستعاذ النبي عليه الصلاة والسلام وامر امته بالاستعاذة منه واما كيفيته فقيل انه يتالم كما يتالم النائم والاصح ما قاله الناظم وهو ان الميت يحي بجملته في القبر ويعذب للاحاديث الصحيحة في عود روحه الى جسده وان الملكين يا تيانه فيقعدانه ويسالانه وقول الناظم الجسم الذي فيه اي في القبر وقوله الحدا اي وضع في اللحد وهو الشق في جانب القبر والضمير في الحدا عائد للجسم والالف للاطلاق لا للتثنية وعذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خف جرمه من العصاة فانهم يعذبون بحسبها ثم يرفع عنهم بدعاء او صدقة

او غير ذلك قال صلى الله عليه وسلم امتي امة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها يمحص عنها بدعاء المومنين لها تتمة مما يجب الايمان به ايضا نعيم القبر اي تنعيم الله المومنين في القبر لما ورد في ذلك من النصوص البالغة مبلغ التواتر ولا يختص بمومني هذه الامة كما انه لا يختص بالقبور ولا بالمكلفين فيكون لمن زال عقله ايضا وتحشر بالحالة التي زال عقله وهو عليها من كفر وايمان ويحتمل ومن نعيمه توسعته وجعل قنديل فيه وفتح طاقة فيه من الجنة وامتلاوه من الرياحين وجعله روضة من رياض الجنة وكل هذا محمول على حقيقته عند العلماء وقول الناظم ومنكر الخ البيت اي ان ايماننا بسوال الملكين في القبر وهما منكر ونكير يسالان معاشر امة الدعوة المومنين والمنافقين والكافرين بعد اقعادنا بعد تمام الدفن وعند انصرافهم ان سمع حيث سمعا بابا يعيد الله تعالى الروح الى الميت جميعه كما ذهب اليه الجمهور وهو ظاهر الاحاديث وتكمل اليه حواسه فيرد اليه ما يتوقف عليه فهم الخطاب ويتاتي معه رد الجواب من الحواس والعقل والعلم حتى يسال الملكان او احدهما ويأخذ الله بابصار الخلائق واسماعهم الا من شاء الله عن حياة الميت وما هو فيه عينا وسمعا يرتفعان بالمومن ويتمران المنافق والكافر ويسالان كل احد بلسانه ولو تمزقت اعضاوه واكلته السباع في اجوافها اذ لا يبعد ان يخلق الله الحياة فيها واحوال المسولين مختلفة فمنهم من يساله الملكان جميعا ومنهم من يساله احدهما واذا ماتت جماعة في وقت واحد باقاليم مختلفة جاز ان يعظم الله جثتهما ويخاطبان الخلق الكثير في الجهة الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يخيل لكل واحد من المخاطبين انه المخاطب دون من سواه ويمنعه الله من سماع جواب بقية الموتى قاله القرطبي قال الحافظ السيوطي ويحتمل تعدد الملائكة المعدين لذلك قال القرطبي اختلف الاحاديث في كيفية السوال والجواب وذلك بحسب الاشخاص فمنهم من يسال عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسال عن كلها انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت قال الشهادة يسالون عنها في قبورهم بعد موتهم قيل لعكرمة ما هو قال يسالون عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وامر التوحيد فيجيب بما يوافق ما مات عليه من ايمان او كفر او شك وهذا السوال خاص بهذه الامة وقيل لا بل يعم الامم كذلك ففي البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم اما المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين واخرجه

وفي رواية
مسلم بنحوه وزاد في المؤمن ويفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا الى يوم يبعثون
يقال لاحدهما منكر والاخر نكير قال بعض العلماء منكر ونكير للمذنب لانكارهما واما المطيع فملكاه مبشر وبشير
وقال الحليمي يشبه ان تكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة يسمى بعضهم منكرا وبعضهم نكيرا فيبعث
الله الى كل ميت اثنين كما كان الموكل عليه لكتابة عمله ملكين وخص الناظم القبر بالذكر لانه الغالب والا
فالسؤال يقع لمن حرق وغرق ومن اكله السباع وكيف ما مات على اختلاف الاحوال كما ابتلاء
من الله لعباده وهو من جملة منازل الاخرة ومراتبها ولا يستثنى من ذلك الا الشهيد كما ثبت
في صحيح مسلم سئل عن ذلك فقال كفى ببارق السيوف على راسه فتنة انتهى

وميزانه ثم الصراط حقيقة ۞ وجنته والنار لم يخلقا سدا

يعني ان كلا من الصراط والميزان حق وقد وردت الادلة السمعية بذلك وقوله وميزانه اي ميزان
رب العرش المتقدم ذكره في قوله فما شاء رب العرش الخ ومثله جنته والوزن لغة معرفة كمية بآخر
على وجه مخصوص والمراد انه ميزان حقيقي ذو كفتين ولسان ينصب لوزن اعمال العباد فيه
نمسك عن حقيقته ونفوض علمه ونجزم بالايمان به والصحيح يومئذ مثاقيل الذر قال الله تعالى والوزن
يومئذ الحق وقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقال تعالى فمن ثقلت موازينه الخ الاية
والعقل يجوزه وكلما هو كذلك فالايمان به واجب والمشهور انه ميزان واحد لجميع الامم ولجميع
والجمع في قوله ونضع الموازين للتعظيم ولا يكون الميزان عاما لكل احد لحديث يا محمد ادخل الجنة من
امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن والانبياء عليهم الصلاة والسلام اولى بذلك وكذا الملائكة
لانه فرع عن الحساب وخفة الموزون وثقله على صورته في الدنيا واختلف العلماء في الموزون
فقيل الكتب التي اشتملت على اعمال العباد من طاعات الحسنات متميزة بكتاب والسيئات باخرى ويشهد
له حديث البطاقة وقيل اعيان الاعمال فتصور الاعمال الصالحة بصور حسنة نورانية ثم
تطرح في كفة النور وهي اليمين المعدة للحسنات فتثقل بفضل الله تعالى وتصور اعمال السيئات
بصور قبيحة ظلمانية ثم تطرح في كفة الظلمة وهي الشمال المعدة للسيئات فتخف بعدل الله سبحانه وتعالى
وحكمة الوزن وان كان الله عالما بكل شيء تعريف العباد مقادير اعمالهم وما لهم من الجزاء على الخير والشر
واقامة الحجة عليهم اذ لو دخل اهل الدارين منازلهم قبل الوزن لربما ظن المطيع ان نيله الدرجات
في الجنة عن الاستحقاق وتوهم المعذب ان عذابه فوق ذنبه فتوزن اعمالهم ليتفقوا على مقادير
اجرها فيعلم الصالح ان ما ناله من الدرجات بفضل الله تعالى لا بمجرد عمله ويتيقن المجرم ان ما ناله
من العذاب دون ما ارتكب من الجرائم وان الله لا يظلمه وقول الناظم ثم الصراط حقيقة اي ان
الصراط له حقيقة ويجب الايمان به وهو لغة الطريق الواضح وشرعا جسر ممدود على متن جهنم

يرده الاولون والاخرون ذاهبين الى الجنة لان جهنم بين الموقف والجنة ارق من الشعرة واحد
من السيف والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يقول يا رب سلم سلم ودليل الايمان به انه من الامور الممكنة وورد الكتاب
بها كقوله تعالى فاستبقوا الصراط وفي السنة ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون انا وامتي اول
من يجوز وطوله ثلاثة آلاف سنة الف صعود والف هبوط والف استواء وجبريل في اوله وميكائيل
في وسطه يسالان الناس عن عمرهم فيما افنوه وعن شبابهم فيم ابلوه وعما عملوا ماذا عملوا به
وفي حافتيه كلاليب معلقة مامورة باخذ من امرت به والعباد مختلفون في مرورهم عليه اي متفاوتون
في سرعة النجاة وعدمها فمنهم فريق سالم بجملته ناج من الوقوع في نار جهنم وان خدشته كلاليبها ومنهم فريق
منفلت واقع في النار اما على الدوام والتابيد كالكفار والمنافقين واما الى مدة يريدها الله تعالى ثم ينجو كبعض
من عصاة المؤمنين ممن قضى الله عليه بالعذاب والنجاة بقدر الاعمال فالناجون هم اهل رجحان الاعمال
الصالحة ومنهم الذين يجوزون كطرفة العين ومنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم
من يمر كالجواد ومنهم من يجر رجليه ومنهم من يجر على وجهه وورد ايضا انه يكون على بعض الناس
ارق من الشعرة وعلى بعضهم مثل الوادي الواسع وتفاوتهم في المرور بحسب تفاوتهم في الاعراض
عن محارم الله تعالى اذا خطرت على قلوبهم فمن كان منهم اسرع اعراضا عن محارم الله كان اسرع مرورا في ذلك اليوم
ونوره كل انسان على الصراط لا يتعداه الى غيره فلا يمشي احد في نور احد ويتسع الصراط ويضيق
بحسب انتشار النور وضيقه قال في شرح المقاصد ويتجه ان يكون المرور عليه هو المراد بورود كل
النار في قوله تعالى وان منكم الا واردها انتهى وهذا قول مروي عن ابن عباس وغيره من ائمة التفسير
ثم اخبر الناظم بان الجنة والنار لم يخلقا سدا بل هما مخلوقتان لحكمة فالجنة للثواب والنار للعقاب
وهذا مما يجب اعتقاده والجنة لغة البستان والمراد منها هنا دار الثواب بجميع انواعها وهل هي سبع
جنات متجاورة اوسطها وافضلها الفردوس وهو اعلاها وفوقها عرش الرحمن ومنها تتفجر انهار الجنة
وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال كما ذهب اليه ابن عباس
او اربع ورجحه جماعة لقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان كما ذهب اليه
الجمهور او واحدة والاسماء والصفات كلها جارية عليها لتحقق معانيها كلها فيها اذ يصدق على جميع
جنة عدن اي اقامة كما انها كلها ماوى المؤمنين وكذلك دار الخلد ودار السلام لان جميعها للخلود
والسلامة من كل خوف وحزن وجنة نعيم لانها كلها مشحونة باصنافه والدليل لنا على ثبوتهما
قصة آدم وحواء عليهما السلام واسكانهما الجنة ثم اخراجهما وكونهما يخصفان عليهما من ورق
الجنة مع الآيات والاحاديث الدالة على ذلك قال تعالى اعدت للمتقين واعدت للكافرين ومحال ان يقول اعدت
وما اعدت واما محلهما فلم يرد نص صريح في تعيينه والاكثرون على ان الجنة فوق السموات السبع وتحت

العرش لقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقيل سقف الجنة عرش الرحمن والنار تحت الأرضين
السبع والحق تفويض ذلك الى علم الله العليم الخبير ومما يجب اعتقاده كل ما ورد من نعيم اهل الجنة
من الحور العين والقصور والولدان والغلمان والانهار والاشجار وان في الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها مائة عام فكل ذلك حق وهناك اعظم من ذلك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وانما اخبرنا بيسير مما كثير على قدر الفهم وضيق الوعاء وقول الناظم لم يخلقا سدى اي الجنة
والنار لم يخلقا الا لامر عظيم كما تقدم ان الجنة للثواب والنار للعقاب وسدا بمعنى هملا يقال ابل
سدا اذا كانت ترعى حيث شاءت بلا راع تنبيه الجنة والنار دار الخلود اي اقامة مؤبدة خلافا
للجهمية القائلين بفنائهما وفناء اهلهما لمخالفتهم الكتاب فالجنة دار خلود للسعيد الذي مات
على الاسلام وان تقدم منه كفر والنار دار خلود للشقي الذي مات على الكفر وان عاش طول عمره على الايمان
لقوله تعالى فمنهم شقي وسعيد الآية وانهما اي الجنة والنار موجودتان الآن في علم يعلمه الله اذ لا يحاط
بكل شيء علما وفي لحة انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد انك تدعونا الى جنة عرضها
السموات والأرض فاين النار فقال عليه السلام سبحان الله اين الليل اذا جاء النهار فقال الله
الله اعلم تتمة لا تزال الهموم تعتري اهل الجنة حتى يذبح الموت كما لا يزال الرجاء يعتري اهل النار
حتى يذبح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بين الجنة والنار فيراه اهل الدارين وفي ذابحه
قولان احدهما انه يحيى بن زكريا والآخر انه جبريل عليهما الصلاة والسلام والله اعلم

وان حساب الخلق حق وانه ⁂ كما اخبر الرحمن عنه وشددا ⁂

اي يجب اعتقاد ان الحساب واقع اي ثابت بالكتاب والسنة ففي القرآن سريع الحساب وفي السنة
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وغير ذلك والاجماع على تسميته يوم الحساب
وهو لغة مصدر حاسب قياسا وحب الشيء اذا عده فهو لغة العد واصطلاحا توقيف الله عباده
قبل الانصراف من المحشر على اعمالهم قولا كانت او فعلا او اعتقادا بعد اخذ كتبهم خيرا كانت او شرا
تفصيلا بالوزن وكيفيته مختلفة منه اليسير والعسير والسر والجهر والتوبيخ والفضل
والعدل ويكون للمؤمن والكافر انسا وجنا الا ما ورد الحديث باستثنائهم كالسبعين الفا
ومع كل واحد سبعون الفا وافضلهم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فلا يحاسب
لما روي مرفوعا عن عائشة رضي الله عنها الناس كلهم يحاسبون الا ابا بكر واول من يحاسب
هذه الامة فائدة صرح بعض العلماء اخذا من الاحاديث ان امور المحشر مرتبة
هكذا البعث ثم اخذ الصحف باليمين والشمائل ثم السؤال والحساب ثم الميزان ثم الصراط
وقول الناظم وشددا كأنه اشار الى التشديدات الواردة في اول الحساب كهول الموقف قيل

قيل الف سنة وقيل خمسين الفا وقيل غير ذلك من تطاير الكتب قال تعالى فاما من اوتي
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الآية وشهادة الشهود العشرة الالسنة والايدي
والارجل والسمع والبصر والجلود والارض والليل والنهار والحفظة الكرام وحكمة
في هذه المحاسبة والاهوال مع ان المحاسب خبير والناقد بصير هو ظهور مراتب ارباب الكمال
وفضائح ارباب النقصان على رؤوس الاشهاد وفي هذا ترغيب في الحسنات وزجر عن السيئات
والظاهر سلامة الانبياء والاولياء والصلحاء والاتقياء من هذه الاهوال لقوله تعالى
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وحشرنا الله في زمرتهم واعاد علينا من بركاتهم في الدنيا والآخرة

وحوض رسول الله حق اعده ⁂ له دون رسل الله ما أمر دا ⁂
ويشرب منه المؤمنون وكل من ⁂ سقي كاسا منه لم يجد بعده صدا ⁂
اباريقه عدد النجوم وعرضه ⁂ كبصري وصنعا في المسافة حددا ⁂

اي ومما يجب على المكلفين الايمان بحوض خير الرسل اي الحوض الذي يعطاه في الآخرة افضل
المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيجب عليه من صدق به ويبتدع ويفسق جاحده
كالمعتزلة وهو جسم مخصوص كبير متسع الجوانب ترده هذه الامة من شرب منه شربة
لا يظمأ ابدا والدليل على وجوب الايمان به ما في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو
ابن العاصي رضي الله عنهما حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض من اللبن
وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ ابدا اي لا يعطش
هذا معنى قول الناظم لم يجد بعده صدا فان المراد بالصدا هنا العطش وفي حديث
اخر ان اعرابيا قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما حوضك الذي تحدث عنه
قال هو كما بين صنعا الى بصرى وقيل مسيرة شهرين وقيل ثلاثة اشهر وفي بعض
الروايات كما بين عدن وعمان وما ورد من تحديده بجهات مختلفة اما بحسب من حضره صلى الله
عليه وسلم ممن عرف تلك الجهة فخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها وانه اخبر اولا بالمسافة
اليسيرة ثم اعلم بالمسافة الطويلة فاخبر بها فان الله تعالى تفضل عليه باتساعه شيئا فشيئا
فيكون الاعتماد على ما يدل على اطولها مسافة والواجب اعتقاد ثبوته وجهل تقدمه على الصراط
او تاخره عنه لا يضر في الاعتقاد تتمة طول الحوض وعرضه سواء فناه الزبرجد
واوانيه من فضة له ميزابان يصبان فيه من الكوثر واختلف هل تشرب منه امته
العاصون قبل دخولها النار فيعذبون فيها بغير عطش او انما تشرب منه بعد خروجها
قال ابو الحسن في قوله ترده امته اي تاتيه اتباعه حين خروجهم من قبورهم عطاشا يشربون منه

وظاهره ان وروده قبل الميزان والصراط والحساب وهو المختار انتهى ع على عقيدة القيروا
وقول الناظم اعده الله له دون رسل الله يفهم انه من خصوصياته منه صلى الله عليه وسلم
لكن ورد ان غيره من الانبيا له ذلك قال اللقاني في شرح العقيدة لان كل امة ترد [illegible] نبيها
وقال ع لان لكل نبي حوضا الا صالحا فحوضه ضرع ناقته انتهى الا ان يجاب عن الناظم بانه
انما خص حوض نبينا صلى الله عليه وسلم بالذكر لوروده بالاحاديث البالغة مبلغ التواتر
بخلاف غيره لوروده بالاحاد او ان غيره ليس على هذه الكيفية والصفات المذكورة فيه
او انه اشار الى ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر انه نهر
في الجنة خصه الله به نبينا صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه
مرفوعا تفسير الكوثر المذكور في الاية بالحوض والظاهر ان اختصاص نبينا من بين
الرسل انما هو بالحوض الموصوف بتلك الصفات المخصوصة لا بمطلق الحوض والا فقد روى
الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر وارده
واني ارجو ان اكون اكثرهم وارده وقول الناظم ويشرب منه المومنون ظاهره دخول
عصاتهم في ذلك وطرد الكفار عنه وقد نقل القرطبي ان ممن يطرد عن الحوض من خالف
جماعة المسلمين وفارق سبيلهم كالخوارج والروافض والمعتزلة وكذا الظلمة المسرفون
في الجور والظلم والمعلنون بالكباير المستخفون بالمعاصي وجماعة اهل البدع والاهوا
ثم قال وقد يقال ان من انفذ الله فيه وعيده من اهل الكباير وان ورد الحوض وشرب منه
فاذا دخل النار لا يعذب فيها بعطش بمشيئة الله سبحانه وتعالى

ونشهد ان الله ارسل رسله ۞ الى خلقه يهدي بهم كل من هدا
وان رسول الله افضل من مشى ۞ على الارض من اولاد ادم او غدا
وارسله رب السموات رحمة ۞ الى الثقلين الجن والانس مرشدا
واسرى به ليلا الى العرش رفعة ۞ وادناه منه قاب قوسين مصعدا

هذا شروع في النبوات وما يتعلق بها فصدره بالكلام على ارسال الرسل فقال ونشهد
بمعنى نعتقد اي يجب على كل مكلف اعتقاد ان الله تعالى ارسل الرسل من البشر الى البشر مبشرين
لاهل الايمان والطاعة بالثواب والجنة ومنذرين لاهل الكفر والعصيان بالعقاب والنار
ولتبليغ الرسالة وبيان ما انزل عليهم مما يحتاجون اليه من امر الدنيا والدين ولاقامة
حجة الله تعالى على خلقه ومن فوايد بعثهم قطع عذر الكافرين قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وبعثهم لا يمكن الوصول الى الله تعالى ولا يصح

سلوك

سلوك الطريق اليه لان العقل لا يستقل بادراك الاحكام الشرعية واحوال القيامة فهدى الله بهم
كل من اراد هدايته عليهم الصلاة والسلام والرسول هو الذكر الحر من بني ادم اوحى الله اليه بشرع
وامره بتبليغه فان لم يومر بتبليغه كان نبيا فقط فيكون بينهما عموم وخصوص مطلق فكل رسول
نبي وليس كل نبي رسولا فايدة نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل عن عدة الانبيا فقال
مايه الف واربعة وعشرون الفا ونقله القاضي عياض في الشفا ساكتا عليه وقال غيره الاولى
ان لا يقتصر على عدد مخصوص فقد قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
وذكر ان الرسل منهم ثلثماية وثلاثة عشر اولهم ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم انتهى والحديث
الوارد في عدة الانبيا والرسل مروي في مسند الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وقول الناظم
وان رسول الله افضل الخ البيت اشار به الى بعض الفضايل التي خص بها نبينا صلى الله عليه وسلم
وهي كثيرة لا تحصى ذكر الناظم منها نبذة يسيرة منها انه يجب اعتقاد ان نبينا صلى الله عليه وسلم
افضل من جميع من سواه من المرسلين والانبيا والملايكة وغيرهم ففي الصحيح انا سيد ولد ادم
ويوخذ منه تفضيله على ادم بالاولى لان افضل الانبيا والمرسلين اولو العزم وهم نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم وقد نظم بعض الفضلا اسماهم على ترتيبهم في الفضل فقال
محمد ابراهيم موسى كليمه ۞ فعيسى فنوح هم اولو العزم فاعلم على انه ورد عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال انا سيد الناس يوم القيامة وخصها بالذكر لظهوره لكل احد بلا منازعة كقوله تعالى لمن الملك
اليوم ومنها انه ارسله اي ان الله تعالى بعثه الى كافة الخلق من الجن والانس وقد ذكر الحلبي انه لم
يبعث الى الملايكة ولعل المراد ارسال تكليف واما التشريف فهو مرسل اليهم ومنها انه صلى الله
عليه وسلم قال في حديث اخر انا سيد ولد ادم ولا فخر وقد ورد ايضا ادم ومن دونه تحت لوايي
وقوله صلى الله عليه وسلم ولا فخر قيل معناه لا افتخر بذلك وقال بعضهم ولا فخر اعظم من هذا وقيل
غير ذلك فان قلت قد ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفضلوا
بين الانبيا وورد ايضا في الحديث الصحيح ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية
فقال ذاك ابراهيم عليه السلام فالحديث الاول يدل على منع التفضيل بين الانبيا اصلا والثاني
يدل على ان ابراهيم عليه السلام افضلهم وكلاهما يخالف ما تقدم من ان سيدنا محمدا صلى الله
عليه وسلم هو الافضل فالجواب عن الحديث الاول من اوجه ذكرها العلما منها ان النهي عن تفضيل
يودي الى التنقيص والازدرا بالمفضل عليه ومنها انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم
انه سيد ولد ادم فلما علم اخبر به ومنها انه قاله تواضعا وبهذين الوجهين اجاب الشيخ
النووي في شرح مسلم وقد اختلفوا في الافضل من الانبيا بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

قبل آدم وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى عليهم الصلاة والسلام ولكل من هذه الأقوال
توجيه مذكور في محله (وما) اختص به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن الله أرسله للخلق أجمعين كما قال تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فشملت رسالته الإنس والجن وهم المراد بالثقلين
وسموا بذلك إما لثقلهما بالذنوب أو لكونهما ثقيلين على وجه الأرض وقد قصده الجن النبي صلى الله
عليه وسلم وسمعوا منه القرآن واتحد واعتقد الشرايع وقول الناظم وأرسله رب السموات رحمة إشارة
إلى معنى قوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين أي أن الله تعالى أرسله إلى الناس رحمة لهم في الدين والدنيا
أما في الدين فلأنه صلى الله عليه وسلم بعث والناس في جاهلية وضلال متحيرون لطول مدتهم
ووقوع الاختلاف في كتبهم فدعاهم إلى الله تعالى وبين لهم سبيل الصواب وأما في الدنيا فلأنهم تخلصوا
به من الذل ونصروا ببركته (وقوله) الناظم وأسري به الخ أي يجب اعتقاد أنه صلى الله عليه وسلم
أسري به ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى إلى السموات العلى إلى أن صار قاب قوسين أو أدنى فلا خلاف
بين المسلمين في صحة الإسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم إذ هو نص القرآن وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه
أحاديث كثيرة (واعلم) أن جمهور العلماء وأكابر الفضلاء وحذاق النبلاء أجمعوا على أن الإسراء والمعراج
كانا بروحه وجسده صلى الله عليه وسلم معا وأنهما في ليلة واحدة قال بعضهم والحق أنه كان
مرتين مرة في النوم ومرة في اليقظة قال البغوي وهي رؤيا أراه الله تعالى قبل الوحي ثم عرج به في
اليقظة بعد الوحي قبل الهجرة بسنة تحقيقا لرؤياه كما أري فتح مكة في المنام سنة ست من الهجرة ثم كان
تحقيقه سنة ثمان انتهى قال بعضهم إنهما كانا بمكة قبل الهجرة بعام ونصف وبعد موت أبي طالب وخديجة
بذلك القدر وأنهما كانا في ليلة سبع وعشرين من شهر رجب الأصب وأنهما لم يقعا لغيره من الأنبياء
قيل إنهما كانا في ليلة الاثنين وهو غير بعيد ولعل قائله ناظر إلى وقوع أطواره فيها من ولادته وبعثه
وإسرائه وهجرته وموته وإن كان الأصح أنه ولد نهارا بعد الفجر كما كان يوم الجمعة في حق أبيه آدم لأنه
فيه خلقه ونفخ روحه وهبوطه من الجنة وقبول توبته وموته والمختار أن الإسراء به صلى الله عليه
وسلم كان مناجاة لأن فيه راحة من ألم الانتظار بخلاف ما وقع لموسى عليه السلام لأن ميقاته هو المراد
وموسى كان المريد وشتان ما بينهما (وسياق قصة المعراج قوله) صلى الله عليه وسلم بينا وفي رواية
بينما النبي عوض عن أنا لأن القصة محكية بالمعنى ولذلك كان غالب ضمائرها للغيبة عند البيت
والحجر مضطجعا بين رجلين عمه حمزة وابن عمه جعفر إذ أتاه جبريل وميكائيل ومعهما ملك آخر فاحتملوه
حتى جاءوا به زمزم البير المعروفة فاستلقوه على ظهره فتولاه منهم جبريل فشق من ثغرة نحره إلى
أسفل بطنه ثم قال جبريل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه وأشرح صدره ثم
استخرج قلبه وغسله ثلاث مرات ونزع ما كان فيه من أذى واختلف إليه ميكائيل بثلاث طسات

من ماء زمزم ثم أتى بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغه في صدره فملأه حلما وعلما وإسلاما ثم أطبقه
وختم بين كتفيه بخاتم النبوة والخاتم بفتح التاء (ثم أتي) بالبراق بضم الباء مخففا مسرجا وملجما وهو دابة من
ذوات الأربع أبيض براق فوق الحمار ودون البغل أي أعلا من الحمار وأقل من البغل يضع حافره عند
منتهى طرفه مضطرب الأذنين إذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه وإذا هبط ارتفعت يداه له جناحان
في فخذيه يحفز بهما رجليه فاستصعب عليه فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال له ألا تستحي يا براق من محمد
فوالله ما ركبك خلق أكرم على الله منه (فلما) سمع ذلك ارفض عرقا ثم قر فركبها صلى الله عليه وسلم وانطلق
جبريل وهو عن يمينه أخذ بركابه وميكائيل عن يساره أخذ بزمامه فساروا حتى بلغوا أرضا
ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل فلما فعل ما أمر به ثم ركب البراق بأمر جبريل فقال له جبريل أتدري
أين صليت قال لا قال صليت بطيبة وإليها المهاجرة بفتح الجيم أي الهجرة فانطلق البراق يهوي به
يضع حافره حين أدرك طرفه فقال له جبريل يا محمد انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له جبريل أتدري
أين صليت قال لا قال صليت بمدين عند شجرة موسى ثم ركب فانطلق البراق يهوي به ثم قال له انزل
فصل ففعل ثم ركب فقال له على العادة أتدري أين صليت قال لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم
الله تعالى موسى ثم سار حتى بلغ أرضا فبدت له قصور فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب وانطلق
البراق يهوي به فقال له جبريل أتدري أين صليت قال لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى
(وبينما) هو يسير إذ رأى عفريتا من الجن يطلبه بشعلة من نار وصار يلتفت إليه كلما التفت
إليه رآه فقال له جبريل يا محمد ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن طفئت شعلته وانكب لفيه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم بلى فقال له جبريل قل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن
شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن
فقالهن صلى الله عليه وسلم فانكب لفيه وانطفت شعلته (ثم) سار حتى أتى على قوم يزرعون
في يوم ويحصدون في يوم كلما حصد وأعاد زرعا كما كان فقال ما هذا يا جبريل فقال هؤلاء
المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات بسبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وما أنفقوا
من شيء فهو يخلفه عليهم وهو خير الرازقين واستمر سايرا حتى وصل إلى محل وجد فيه ريحا
طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة فقال هذه رائحة ماشطة بنت فرعون وأولادها
بينما هي تمشط بنت فرعون إذ سقط المشط من يدها فقالت بسم الله تعس فرعون
فقالت بنت فرعون ألك رب غير أبي فقالت لها الماشطة نعم قالت أفأخبر بذلك أبي
قالت نعم فأخبرته فدعى بها فقال لها ألك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله وكان

٢٦

للمرأة ابنان وزوج فارسل اليهم فراودهم ان يرجعوا عن دينهم فابوا فقال لهم اني قاتلكم فقالت لي حاجة
منك ان قتلتنا ان تجعلنا في بيت واحد فاقذفنا فيه جميعا قال ذلك لك بما لك علينا من الحق فامر بنقرة
من نحاس فاحميت بالنار ثم امر ابهم تلقى هي واولادها وزوجها فيها فالقوا واحدا واحدا حتى بلغوا
الى ولد صغير رضيع فيهم فانطق الله ذلك الرضيع فقال يا اماه قعي ولا تقاعسي فانك على الحق فالقيت
ثم استمر النبي صلى الله عليه وسلم سايرا ومعه صاحباه حتى اتى على قوم ترضخ رؤوسهم كلما رضخت عادت كما
كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال ما هذا يا جبريل قال هولاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة
ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم ياكلون الضريع
والزقوم ورضف جهنم وحجارتها فقال من هولاء يا جبريل فقال هولاء الذين لا يودون صدقات اموالهم
وما ظلمهم الله شيا ثم استمر سايرا حتى اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج طيب في قدور ولحم في قدور
بكر النون خبيث فجعلوا ياكلون من النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال ما هذا يا جبريل
فقال هذا الرجل من امتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب فيترك المبيت عندها وياتي امرأة خبيثة
فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة من امتك تخرج من عند زوجها حلالا طيبا فتاتي رجلا خبيثا
فتبيت معه حتى تصبح ثم اتى على خشبة على الطريق لا يمر بها شيء الا خرقته فقال ما هذا يا جبريل
فقال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق يرصدون من يمر بهم فيقطعونه ثم تلا جبريل
ولا تقعدوا بكل صراط توعدون واستمر سايرا حتى راى رجلا يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة فقال جبريل
من هذا الرجل فقال جبريل هذا مثل اكل الربا ثم اتى على رجل قد جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها وهو
يزيد عليها فقال يا جبريل من هذا الرجل فقال جبريل هذا الرجل من امتك تكون عنده امانات الناس
لا يقدر على ادائها ويريد ان يتحمل عليها ثم مر على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد
كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال من هولاء يا جبريل فقال هولاء خطباء الفتنة
من امتك يقولون ما لا يفعلون ومر بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم
فقال يا جبريل من هولاء فقال هولاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم بالشتم والسب
واتى على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع الى الحجر من حيث خرج فلا يستطيع
الرجوع فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا الرجل من امتك يتكلم بالكلمة العظيمة مما يسخط الله ثم يندم
عليها فلا يستطيع ان يردها وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظرني اسالك فلم
يجبه فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك وبينما هو يسير
اذ دعاه داع عن شماله يا محمد انظرني اسالك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا داعي النصارى
اما انك لو اجبته لتنصرت امتك وبينما هو يسير اذ هو بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل

زينة خلقها الله تعالى فنادته فقالت يا محمد انظرني اسالك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل
فقال هذه الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة وبينما هو يسير اذ هو بشيخ
يدعوه متنحيا عن الطريق هلم يا محمد فقال له جبريل بل سر يا محمد فقال من هذا الشيخ فقال هذا
عدو الله وعدوك ابليس اراد ان تميل اليه واخا الله قد عصمك منه ثم سار واذا هو بعجوز على
الطريق فقالت له يا محمد انظرني اسالك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل فقال له انه لم
يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر هذه العجوز ثم سار حتى اتى مدينة بيت المقدس فدخلها من
بابها اليماني ثم نزل عن البراق وربطه بباب المسجد في الحلقة التي كانت تربط بها الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وفي رواية ان جبريل فك البراق من تلك الحلقة ثم اتى الى الصخرة فوضع اصبعه
في جانب منها فخرقها وربط بها البراق ثم دخل صلى الله عليه وسلم وجبريل معه من باب تميل فيه الشمس
والقمر صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين فلما فرغا فلم يلبث الا يسيرا حتى راى المسجد قد اجتمع
فيه ناس كثير فعرف النبي صلى الله عليه وسلم النبيين ما بين قائم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن
واقيمت الصلاة فقاموا صفوفا ينتظرون من يؤمهم فاخذ جبريل بيده صلى الله عليه وسلم
فقدمه فصلى بهم ركعتين وروي عن كعب الاحبار انه قال فاذن جبريل ونزلت الملائكة
من السماء وحشر الله له جميع المرسلين والانبيا فصلى بهم ركعتين فلما انصرف قال له جبريل
يا محمد اتدري من صلى خلفك فقال لا ادري فقال له قد صلى خلفك كل نبي بعثه الله ثم اثنى كل نبي منهم على
ربه بثناء جميل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم اثنى على ربه وانا مثن على ربي ثم شرع صلى
الله عليه وسلم يقول الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا
وانزل على الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي
امة وسطا وجعل امتي هم الاولون والاخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع
لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فلما فرغ ابرهيم بهذا فضلكم محمد واتى النبي عليه الصلاة والسلام
ابخصلة من العطش اشد ما اخذه فجاءه جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاختار اللبن
فقال له جبريل اخترت الفطرة ولو شربت الخمر لغوت امتك ولم يتبعك منهم الا القليل وفي رواية
ان الانية كانت ثلاثة وان الثالث فيه ماء وان جبريل قال له لو شربت الماء لغرقت امتك
وفي رواية انه كان في الثالث عسل بدل الماء وفي رواية رابعة ان الانية كانت اربعة وفي
رواية انه راى الحور العين عن يسار الصخرة وانه صلى الله عليه وسلم سلم عليهن وانهن
رددن عليه السلام وانه سالهن عن اشياء فاجبنه بما تقر به العيون وانه قال لهن من انتن
فقلن له نحن خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا بضم النون والقاف المشددة فلم يدرنوا الخ

ثم اتي بالمعراج وهو الذي تعرج عليه ارواح بني ادم لم تر الخلايق احسن منه له مرقاة من
ذهب ومرقاة من فضة وهو من جنة الفردوس منضد باللؤلؤ عن يمينه ملايكة وعن يساره
ملايكة ثم لما نصب جبريل المعراج اشار للنبي صلى الله عليه وسلم ان يصعد عليه فصعد [illegible]
هو وجبريل ولما صعدا على المرقاة الاولى فارتفعت المرقاة بهما حتى انتهى كل منهما الى باب من
ابواب سما الدنيا يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب سما الدنيا
يسكن الهوى لم يصعد الى سما الدنيا قط ولم يهبط الى الارض قط الا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم
وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مايه الف ملك فاستفتح جبريل باب السما
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به
واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا ففتح لهما فلما خلصا
فاذا فيها ادم وهو ابو البشر كهيئته يوم خلقه الله تعالى على صورته تعرض عليه ارواح ذريته
فاذا عرضت عليه ارواح الانبيا وبقية ذريته المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها
في عليين واذا عرضت عليه ارواح ذريته الكفار يقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها
في سجين وراى ادم وعن يمينه اسودة جمع سواد وباب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله
اسودة وباب يخرج منه ريح خبيثة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واستبشر واذا نظر قبل شماله
حزن وبكى فسلم النبي صلى الله عليه وسلم عليه فرد ادم عليه السلام ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم
مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا يا جبريل وما هذه الاسودة
وما هذه الابواب فقال هذا ابوك ادم وهذه الاسودة نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة
واهل الشمال منهم اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر عن شماله بكى وهذا
الباب الذي عن يمينه باب الجنة والريح الخارجة منه ريحها فاذا نظر وراى من يدخله من ذريته
ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم والريح الخارجة منه ريحها [illegible]
وان كانت جهنم تحت الارض السابعة فاذا راى من يدخلها من ذريته بكى وحزن ثم مضى هنيهة
فوجد اكلة الربا واكلة اموال اليتامى والزناة على حالة شنيعة نحو ما تقدم وراى الزواني متعلقات
بثديهن بضم المثلثة جمع ثدي ثم صعد صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل الى السما الثانية فلما خلصا
فاذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا شبيه احدهما بصاحبه ثيابهما وشعرهما ومعهما
نفر من قومهما واذا عيسى جعد مربوع ولونه ما بين الحمرة والبياض سبط الشعر كانما خرج من ديماس
فلما دنا منهما سلم عليهما فردا عليه السلام ثم قالا له مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعوا له بخير
ثم صعدا الى السما الثالثة فاذا هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال

مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعا له بخير واذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي رواية واذا هو احسن
ما خلق الله تعالى قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على ساير الكواكب قال من هذا يا جبريل قال هذا اخوك
يوسف ثم صعدا الى السما الرابعة فاذا هو بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلم عليه فرد عليه السلام
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعا له بخير وفي رواية بالاب الصالح وهو الاولى لان ادريس جد نوح
ثم صعدا الى السما الخامسة فاذا هو بهارون ونصف لحيته بيضا ونصف لحيته سودا تكاد تضرب الى سرته
من طولها وحوله قوم من بني اسرائيل وهو يقص عليهم ويعظهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير فقال من هذا يا جبريل فقال هذا الرجل المحبب في قومه هارون بن عمران
ثم صعدا الى السما السادسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا ففتح لهما
فلما خلصا ودخلا فيها راى النبي صلى الله عليه وسلم فيها جميع الانبيا فجعل يمر بالنبي ومعه الرهط من
قومه والنبيين ومعهم الرهط من قومهم والرهط ما دون العشرة وبالنبي ومعه القوم وبالنبيين
ومعهم القوم وبالنبي وليس معه احد وبالنبيين وليس معهم احد ثم مر بسواد عظيم سد الافق فقال من هذا
الجمع العظيم يا جبريل فقال هذا موسى وقومه ولكن ارفع راسك فرفع راسه فاذا هو بسواد عظيم قد سد
الافق من ذا الجانب الايمن ومن ذا الجانب الايسر فقال له جبريل هولا امتك وسوى هولا سبعون الفا
يدخلون الجنة بغير حساب فلما خلصا فاذا هو بموسى بن عمران رجل ادم طوال كانه من رجال شنوءة كثير
الشعر وقويه لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دونهما فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير فلما بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال يزعم الناس
اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني فلما جاوز النبي صلى الله عليه وسلم بكى موسى فقيل له
ما يبكيك فقال ابكي على ما فاتني من النبوة ان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل
الجنة من امتي يزعم بنو اسرائيل اني اكرم بني ادم على الله وهذا رجل من بني ادم خلفني في الدنيا وانا
في اخرى واتباعه اكثر من اتباعي فلو انه في نفسه لم ابال ولكن معه امته وامته اكثر من امتي
ثم صعدا الى السما السابعة فاستفتح جبريل ففتح لهما فلما خلصا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
بابراهيم الخليل عليه السلام جالس عند باب الجنة مسند ظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه
النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم قال له يا بني انك ملاق
ربك في هذه الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك في امتك فافعل
فلما كان في الحضرة القدسية قال يا رب انك عذبت قوما بالحجارة وقوما بالخسف وقوما بالمسخ
فما انت فاعل بامتي فقال بامتك انزل عليهم الرحمة وابدل سياتهم حسنات ومن دعاني منهم اجبته

ومن سالني منحته عطيته ومن توكل علي كفيته واستر علي العصاة منهم في الدنيا واشفعك فيهم في الاخرة
ولولا ان الحبيب يحب معاتبة حبيبه لما حاسبتهم وانا لهم ما عاشوا وانا لهم اذا ماتوا وانا لهم في القبور
ويوم النشور ثم قال ابراهيم يا محمد اقرا امتك فلتكثر من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة
فقال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله يغرس لقائلها بكل مرة شجرة فيها وفي رواية انا ابراهيم
عليه السلام قال يا محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما وان غراسها كلمات
يغرس لقائلها بكل كلمة شجرة في الجنة وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
وعنده قوم جلوس بيض الوجوه وجوههم كامثال القراطيس وقوم في الوانهم شي فقام هولا الذين
في الوانهم شي فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه ثم خرجوا وقد خلص من الوانهم شي ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه
فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي ثم دخلوا نهرا اخر ثالثا فاغتسلوا فيه فخرجوا منه وقد خلصت الوانهم فصارت
مثل الوان اصحابهم فجاوا فجلسوا عند اصحابهم فقال يا جبريل من هولا البيض الوجوه ومن هولا الذين
في الوانهم شي وما هذه الانهار التي دخلوها فقال اما هولا البيض الوجوه فهم قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم
واما هولا الذين في الوانهم شي فهم قوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم واما الانهار
فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا ثم قيل له هذا مكانك ومكان
امتك واذا هو بامته انقسمت شطرين شطر عليهم ثياب بيض كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد
ثم دخل البيت المعمور ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وحجب الاخرون الذين عليهم الثياب الرمد
وهم علي خير فصلي ومن معه من المومنين في البيت المعمور واذا هو يدخله في كل يوم سبعون الف ملك
ولا يعودون اليه الي يوم القيامة وانه بحذا الكعبة لو خر منه حجر لخر عليها ثم خرج هو ومن معه وعرض
عليه الانية الثلاثة المتقدمة فاختار اللبن واخذه فصوب جبريل فعله وقال هذه الفطرة التي انت عليها
وامتك كما تقدم ثم رفع الي الكرسي الي سدرة المنتهي واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها
ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها واذا هي شجرة لها ساق يخرج من اصلها اربعة انهار احدها
من ما غير اسن بمد الهمزة اي غير متغير طعما ولونا وريحا لملازمته في الجنة وثانيها نهر من لبن لم يتغير طعمه
وثالثها نهر من خمر لذة للشاربين ورابعها نهر من عسل مصفي يسير الراكب في ظلها سبعين عاما
لا يقطعها واذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها كاذان الفيلة تكاد الورقة ان تغطي هذه
الامة وفي رواية الورقة منها تظل الخلق علي كل ورقة ملك يسبح الله تعالي فغشيها الوان لا يدري
ما هي فلما غشيها من امر الله ما غشيها تحولت ياقوتا وزبرجدا وغيرهما فما يستطيع احد ان
ينعتها من حسنها وفيها فراش من ذهب فاذا هو ينظر في اصلها اربعة انهار نهران باطنان
ونهران ظاهران فقال ما هذه الانهار يا جبريل فقال اما الباطنان فنهران في الجنة السلسبيل

والنجيل

والزنجبيل واما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية انه راي جبريل عند السدرة وله ستماية
جناح كل جناح منها قد سد الافق يتناثر من اجنحته التهاويل والدر والياقوت وغير ذلك مما
لا يعلمه الا الله تعالي ثم اخذ علي نهر الكوثر حتي دخل الجنة فاذا فيها ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر وراي علي بابها مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض
بثمانية عشر فقال يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السايل يسال وعنده والمستقرض
لا يستقرض الا من حاجة ولما دخل صلي الله عليه وسلم الجنة وسار فيها فاذا هو بانهار من لبن
لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفي واذا فيها خيام اللولو
واذا رمانها كالدلا وفي رواية اخري واذا فيها رمان كجلود الابل المقتبة واذا طيرها كالبخاتي
فقال ابو بكر يا رسول الله ان تلك الطير لناعمة فقال له اكلتها انعم منها واني لارجو ان تاكل منها
يا ابا بكر وراي نهر الكوثر علي حافتيه قباب الدر المجوف وانيته من الذهب والفضة واذا طينه
المسك الاذفر ثم عرضت عليه النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو طرح فيها الحجارة والحديد
لاكلتها واذا فيها قوم ياكلون الجيف فقال من هولا يا جبريل فقال هولا الذين ياكلون لحوم الناس
وراي مالكا خازن النار فاذا هو رجل عابس يعرف الغضب في وجهه فبدا النبي صلي الله عليه وسلم
بالسلام فرد عليه السلام ثم اغلقت النار دونه ثم رفع الي سدرة المنتهي فغشيته سحابة فيها
من كل لون فتاخر جبريل وزج محمد في النور وقال له ها انت وربك ثم لما فارق اعلا السدرة عرج
به صلي الله عليه وسلم حتي وصل المستوي بفتح الواو مقصورا سمع فيه اي باذنيه صريف الاقلام
ثم لما وصل صلي الله عليه وسلم الي العرش راي رجلا مغيبا في نور العرش فقال من هذا املك فقيل لا
فقال انبي فقيل لا فقال من هذا فقيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله وقلبه
معلق بالمساجد ولم يستسب لوالديه قط وفي رواية انه لما وصل الي ذلك المحل حصل له وحشة
فسمع صوتا كصوت ابي بكر يقول قف يا محمد فان ربك يصلي قال فتعجبت من سبق ابي بكر الي ذلك المحل ومن
صلاة ربي فسالته تعالي عن ذلك فقال لما كان ابو بكر صاحبك وتانس به خلقت ملكا
يناديك بصورة صوته ليزول عنك الاستيحاش واما صلاتي ففي قولي ان الله وملايكته يصلون علي
النبي الاية وفي رواية انه قال لما وصلت الي المستوي سمعت مناديا يقول تقدم يا اكرم الخلق ويتقدم
حتي بلغت امام العرش فسمعت لنا ايهم ادن يا محمد فدنوت حتي وصلت الي العرش فرايت امرا عظيما
لا تصفه الالسن ثم قطر علي منه قطرة فما اخطات في فوقعت علي لساني فلم ارا حلي منها ولم يذق احد
مثلها فاورثني الله بها علم الاولين والاخرين وعلمني علوما شتي فعلم امرني بكتمه وعلم خيرني فيه
وعلم امرني ان ابلغه الي امتي فسمعت النداء حي ربك يا محمد فقلت التحيات المباركات الصلوات

الطيبات لله فقال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين وفي رواية ان هذا كله كان في بيت المقدس والقايل جبريل وزاد جبريل فقال
في اخره اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم رفع الى الحضرة القدسية فرأى ربه
سبحانه وتعالى بعيني راسه فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وكلمه ربه عند ذلك فقال له يا محمد فقال
لبيك يا رب فقال ارفع راسك وسل تعط فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واعطيت
داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت
له الجن والانس والشياطين يعملون له ما يشاء وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من
بعده وعلمت عيسى التورية والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته
وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال الله سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا
قال الراوي وهو مكتوب في التورية محمد حبيب الله وارسلتك للناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك
ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك لا اذكر الا تذكر معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس
وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت
من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا وجعلتك اول
ما يقضى له يوم القيامة واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر
واعطيتك ثمانية اسهم اي خصال الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحا وخاتما واعطيتك لواء الحمد فادم ومن دونه تحت لوايك يوم القيامة
واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك وفي رواية
واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله
شيا من امتك المقحمات ثم انجلت عنه السحابة واخذ جبريل بيده فانصرف سريعا واتى على ابراهيم
فلم يقل شيا ثم اتى على موسى قال صلى الله عليه وسلم ونعم الصاحب كان لكم فقال ما صنعت يا محمد وما
فرض ربك عليك وعلى امتك قال فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك
فاساله التخفيف عنك وعن امتك فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد خبرت الناس قبلك وبلوت
بني اسراييل وعالجتهم اشد المعالجة على ادنى من هذا فضعفوا عن ذلك وتركوه فان امتك اضعف اجسادا
وابدانا وقلوبا وابصارا واسماعا فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم كلام موسى عليه السلام التفت الى جبريل
يستشيره فاشار اليه جبريل ان نعم ان شيت فرجع سريعا حتى انتهى الى الشجرة فغشيته السحابة
وخر ساجدا وقال رب خفف عن امتي فانها اضعف الامم فقال الله تعالى قد وضعت عنهم خمسا
ثم انجلت عنه السحابة ورجع الى موسى فقال له وضع عني خمسا فقال ارجع الى ربك فاساله

طلب الرؤية

التخفيف

التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فرجع فوضع خمسا فلم يزل صلى الله عليه وسلم يرجع بين موسى وبين
مكان خطاب ربه ويحط عنه خمسا خمسا حتى صارت خمسا ثم قال له الله تعالى يا محمد فقال لبيك وسعديك
يا رب فقال هن خمس صلوات كل يوم وليلة كل صلاة بعشر فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لدي ولا ينسخ
كتابي ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيية فلم يعملها لم تكتب
شيا فان عملها كتبت سيية واحدة ثم لما فرغ صلى الله عليه وسلم من خطاب الله له بما ذكر هبط فنزل حتى انتهى
الى موسى فاخبره فقال له موسى ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال قد راجعت
ربي حتى استحييت منه ولكن ارضى واسلم فنادى مناد قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي لا يبدل
القول لدي ولا ينسخ كتابي فقال له موسى اهبط بسم الله وصار لا يمر بملا من الملايكة الا قالوا عليك بالحجامة
وفي رواية مر امتك بالحجامة ثم انحدر فقال لجبريل ما لي لم ات اهل سماء وسلمت عليهم الا ردوا علي السلام ورحبوا
بي وضحكوا وفرحوا غير واحد سلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ودعا لي ولم يضحك فقال له جبريل ذلك
مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لاحد لضحك لك فلما نزل الى السماء الدنيا فنظر الى اسفل منه
فاذا هو برهج ودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل قال له هذه الشياطين يحومون في الجو على اعين
بني ادم حتى لا يتفكرون في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لراوا العجايب ثم نزل الى بيت المقدس ثم ركب
على البراق منصرفا فمر بعير لقريش بمكان كذا وكذا وفيها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء
فلما جاوز العير نفرت واستدارت وصرع ذلك البعير فانكسر ومر بعير اخر قد ضلوا بعيرا لهم وقد جمعه
فلان فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتى اصحابه قبيل الصبح بمكة فلما اصبح قعد وعرف ان الناس
تكذبه فقعد حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فراه فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ به يا محمد هل كان لك
من شيء فقال نعم قال وما هو فقال قد اسري بي الليلة قال الى اين فقال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين
ظهرانينا قال نعم قال فلم يره انه يكذبه مخافة ان يجحده الحديث ان دعى قومه اليه فما لا اليه ثم قال له ارايت
ان دعوت قومك اليك تحدثهم بما حدثتني به قال نعم قال الراوي لهذه القصة فنادى ابو جهل
يا معشر بني كعب بن لوي هلموا الينا فانفضت اليه المجالس وجاوا حتى جلسوا اليهما فقال يا محمد حدث
قومك بما حدثتني به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس
قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فمن بين مصفق وصايح وواضع يده على راسه متعجبا وضجوا
واستعظموا ذلك فقال المطعم بن عدي كل امرك قبل اليوم كان امما اي سهلا غير قولك اليوم انا اشهد
ان قولك هذا كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم
انك اتيته في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال له ابو بكر يا مطعم بيس ما قلت لابن اخيك جبهته
وكذبته والله انا اشهد انه صادق ثم قالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس كيف بناؤه وكيف هيئته

وكيف قربه من الجبل وفي القوم الحاضرين من سافر اليه فذهب اي شرع صلى الله عليه وسلم ينعته لهم
فقال بناوه هكذا وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا فما زال ينعت لهم حتى التبس عليه النعت فكرب كربا
ما كرب مثله فجي بالمسجد وهو ينظر اليه حتى وضع دون دار عقيل وقيل مثله الله له فيه ولا زال
يذكر لهم كلما سالوه خبره وقفوا فرجعوا الى الابواب فقالوا يا محمد كم للمسجد من باب ولم يكن عدها فجعل ينظر
ويعدها بابا بابا ويعلمهم بها وابو بكر يقول له صدقت صدقت انا اشهد انك صادق انا اشهد انك
رسول الله فقال القوم لبعضهم بعد ذلك اما النعت فوالله لقد اصاب فيه ثم قالوا لابي بكر
افتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس ثم عاد قبل ان يصبح فقال ابو بكر نعم واني والله اصدقه
فيما هو ابعد من ذلك اني اصدقه بخبر السما في غدوة او روحة فبذلك سمي ابو بكر الصديق ثم قالوا
يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال لقد اتيت على عير بني فلان بالروحا قد ضلوا ناقة لهم وانطلقوا في طلبها
فانتهيت الى رحالهم فليس بها منهم احد واذا بقدح من ما فشربته ثم انتهيت الى عير بني فلان
بمكان كذا وكذا فيها جمل احمر عليه غرارة سودا وغرارة بيضا فلما حاذيت العير نفرت واستدارت
وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انتهيت الى عير فلان في التنعيم يقدمها جمل اورق لونه بين
السواد والبياض عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان وها هي قد تطلع عليكم من الثنية
العليا قالوا فمتى تجي قال لهم يوم الاربعا فلما كان يوم الاربعا اشرفت قريش الى ظاهر مكة ينتظرون
وقد ولى النهار ولم تجي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه فزيد له في النهار ساعة وحبست له الشمس
عن الغروب حتى دخلت العير وراوها ولما دخلت نهضت قريش فاستقبلوا القوم فقالوا
لهم هل ضل لكم بعير ثم وجه نحوه قالوا نعم قال فسلوا العير الاخر فقالوا هل انكسر لكم ناقة حمرا قالوا نعم
قالوا هل كان عندكم قصعة من ما فشرب ماوها فقال رجل منهم انا والله وضعتها بين يدي فما شربها
منا احد ولا اريقت في الارض فلما لم يجدوا الى تكذيبه سبيلا ولا الى تخطايه دليلا رجعوا الى العناد
والمكر والضلال وانكروا فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد فانزل الله سبحانه وتعالى اخبارا بذلك
الا الباس وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال ابن عباس رضي الله عنهما وهذا اصرح
في ان الاسرا والمعراج كانا بالروح والجسد اذ ليس في الاسرا بالروح فتنة ولا نزاع ولا تحيله
النفوس ولا الطباع ولا ينكره من الناس عاقل لوقوعه من الناقص والكامل فثبت اسراوه بربه بالعيان
كما عليه اولوا التحقيق والايقان وكذا جميع ما راه من خوارق العادات ومن الايات
فعليه افضل الصلاة والسلام وكذا ساير الانبيا الكرام واله واصحابه الاعلام ومحبيه التمام
والحمد ولا قوة الا بالله العلي العظيم والسلام انتهى كلامي وقول الناظم وادناه منه اي قربه
منه بحيث كانت مسافة قريبة قدر قاب قوسين فان القاب في اللغة يطلق على القدر فهو المراد

في قوله

في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى كما نقله النووي في شرح مسلم عن جميع المفسرين والمراد بالقوس التي يرمى
عنها وهي القوس العربية اذا علم هذا فقول اكثر المفسرين للاية المذكورة على ان هذا القرب حصل بين محمد
وجبريل صلى الله عليهما وسلم فمعناه ان جبريل مع عظم خلقه وكثرة اجزايه دنى من النبي صلى الله عليه وسلم
هذا الدنو وذهب بعضهم الى انه بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين ربه عز وجل والظاهر ان الناظم
جرى على هذا المذهب فحينئذ ليس المراد دنو المكان ولا قرب المدى لان الله تعالى منزه عن ذلك كما سبق بل
معنى دنوه صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل وقربه منه قرب مكانة لا قرب مكان اي ابانة عظم منزلته
وتشريف مرتبته ويتاول فيه كما يتاول في قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السما الدنيا
على احد الوجوه نزول افضال واحسان وكما يتاول في قوله تعالى من تقرب مني شبرا تقربت منه
ذراعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة فقربه تعالى بالاجابة والقبول والاحسان وتعجيل المامول
ولهذا قال جعفر الصادق ادناه ربه منه حتى كان قاب قوسين قال والدنو من الله لا حد له
ومن العباد بالحدود فاشار بذلك بان الدنو ليس على ظاهره اي بل هو موول على ما تقدم قال

وخصص موسى ربنا بكلامه ۞ على الطور ادناه واسمعه الندا

اشار الناظم بهذا البيت الى معنى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما فان الله عز وجل خص موسى بكلامه
من بين الرسل والانبيا وقد فضل الله محمدا صلى الله عليه وسلم بان اعطاه مثل ما اعطى كل
واحد منهم والمراد بالطور الذي كلم الله عز وجل موسى عليه جبل بمدين واختلف العلما
في الشي الذي سمعه موسى عليه السلام فمنهم من قال انه سمع صوتا دالا على كلام الله تعالى
اي دالا على المعنى القديم القايم بذاته تعالى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك خص باسم
الكليم وهو منتهى مراتب الوحي واما نفس المعنى المذكور فيستحيل سماعه اذ الاسماع حروف تدرك
مع الصوت فالقول بسماع ما ليس من جنس الحروف والاصوات غير معقول وهو اختيار الشيخ ابي منصور
الماتريدي وابي اسحاق الاسفرايني وذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري واتباعه الى ان موسى عليه
السلام سمع ذلك المعنى الذي هو الصفة الازلية الحقيقية وقالوا كما لا يبعد روية ذاته
تعالى مع انه ليس جسما ولا عرضا كذلك لا يبعد سماع كلامه مع انه ليس حرفا ولا صوتا انتهى

وكل نبي خصه بفضيلة ۞ وخص برؤياه النبي محمدا

يعني ان الله تعالى خص كلا من الانبيا بفضيلة كما ورد بذلك الاخبار منها ما ورد عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الله اختص موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدا بالروية وقد يعارض هذا
ما ورد عن الشيخ ابي الحسن الاشعري انه قال الكلاية اوتيها نبي من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فقد اوتي نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها وخص من بينهم بتفضيل وقد نقل القاضي عياض في الشفا

ان بعض المشايخ توقف فيما نقل عن الشيخ ابي الحسن لعدم الدليل الواضح عليه والله تعالى اعلم

واعطاه في الحشر الشفاعة مثلما ... روي في الصحيحين الحديث واسندا
فمن شك فيها لم ينلها ومن يكن ... شفيعا له قد فاز فوزا واسعدا
ويشفع بعد المصطفى كل مرسل ... لمن عاش في الدنيا ومات موحدا
وكل نبي شافع ومشفع ... وكل ولي في جماعته غدا

يعني ان مما خص الله تعالى به نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم الشفاعة في الحشر كما روي في الصحيحين
انا اول شافع واول مشفع وهذه الشفاعة لاهل الجمع في تعجيل الحساب والراحة من طول الوقوف
والغم وهي الشفاعة العظمى في فصل القضاء يوم القيامة وهي مختصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ولم ينكرها احد وهي المرادة بالمقام المحمود في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو المقام الذي
يحمده فيه الاولون والاخرون وللنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات اخر احداها في قوم يدخلون الجنة
بغير حساب جعلنا الله منهم برحمته قال النووي وهذه الشفاعة مختصة به صلى الله عليه وسلم ايضا
وتوقف ابن دقيق العيد في ذلك فقال لا اعلم الاختصاص ولا عدمه الثانية في اقوام استوجبوا النار فلم
يدخلوها ففي الصحيح الحديث وانجبات دعوتي شفاعة لامتي فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من امتي لا يشرك
بالله شيئا الثالثة فيمن دخل النار من الموحدين ففي الحديث الصحيح ان الله تعالى يخرج اقواما من النار
بالشفاعة وهذه يشاركه فيها غيره من الانبياء والملائكة والصديقين كما اشار اليه الناظم بقوله
ويشفع بعد المصطفى كل مرسل الخ وقد استنبط بعض العلماء من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به
ان المتهجد يشفع في اهل بيته الرابعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها الخامسة في تخفيف
العذاب عن بعض الكفار كابي طالب وجعل ابن دحية منه التخفيف عن ابي لهب في كل يوم اثنين لسروره
بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به ومن شفاعته ان يشفع لمن مات
بالمدينة رواه الترمذي وصححه وانه يشفع في التخفيف من عذاب القبر وفي العروة الوثقى للقزويني
انه يشفع لجماعة من المؤمنين فيتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات وذكر بعضهم انه يشفع لاطفال
المشركين حتى يدخلوا الجنة وزاد القرطبي وغيره الشفاعة فيمن صلى وسلم عليه وفيمن استوت
حسناته وسيئاته فيدخل الجنة قال ابن ابي جمرة واهل الاعراف يدخلون الجنة بشفاعته صلى الله
عليه وسلم واختلف في تعريفهم فقيل هم اولاد الزنا وقيل هم قوم خرجوا عصاة لابائهم للجهاد فقتلوا
في سبيل الله وارجح الاقوال انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم انتهى وعبارة الناظم تشمله جميع
ذلك وقوله ويشفع بعد المصطفى الخ اي ان بعد شفاعات النبي صلى الله عليه وسلم تشفع الانبياء
وشفاعتهم مقبولة وكذا الكمل والاولياء يشفع في اتباعه وهي مقبولة انتهى قال الناظم رحمه الله تعالى

ويغفر دون الشرك ربي لمن يشا ... ولا مؤمن الا له كافر فدا
ولم يبق في نار الجحيم موحد ... ولو قتل النفس الحرام تعمدا

يعني يجوز ان يغفر الله تعالى من الذنوب ما دون الشرك لمن يشاء المغفرة له سواء كان ذلك الذنب من الصغائر
والكبائر اما الشرك فلا تدخله مغفرة قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والمراد
عند عدم التوبة والا لم يبق فرق بين الشرك وما دونه من الذنوب فان الشرك ايضا يغفر بالتوبة وتوبة الشرك
النطق بالشهادتين مع تصديق القلب وقول الناظم ولا مؤمن الا له كافر فدا هذا اشارة الى ما ورد في الحديث الصحيح ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة دفع الله لكل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقال هذا فداؤك من النار
قال القرطبي قال علماؤنا وظاهر هذا الحديث وغيره من الاحاديث الواردة في هذا المعنى الاطلاق والعموم وليس كذلك
وانما هي في ناس مذنبين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته فاعطى كل واحد منهم فكاكا من النار من الكفار ويدل عليه ما اخرجه
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء يوم القيامة اناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله تعالى لهم
ويضعها على اليهود والنصارى قالوا ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم فيغفرها لهم انه يسقط المواخذة عنهم بها حتى كانهم
لم يذنبوا ومعنى وضعها على اليهود والنصارى انه يضاعف عليهم عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذنبي المسلمين لو اخذوا
بذنوبهم لان الله تعالى لا يواخذ احدا بذنب احد غيره كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وله سبحانه وتعالى ان يضاعف
لمن يشاء العذاب ويخفف عمن يشاء بحكم ارادته ومشيئته اذ لا يسأل عما يفعل وقوله ولم يبق في نار الجحيم موحد معناه ان من
دخل النار من عصاة الموحدين لا يستمر فيها بل يدخل الجنة بعد ذلك لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والمؤمن
العاصي قد عمل خيرا كثيرا وكيف لا والايمان بالله تعالى اعظم الخيرات فلا بد ان يرى ثوابه ولا يراه العبد الا بعد خلاصه من العذاب
اذ لا ثواب قبل العقاب بالاتفاق ويدل على ذلك ما روي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة والادلة على ذلك كثيرة مشهورة شاملة للمؤمن العاصي اي معصية كانت ولهذا قال الناظم ولو قتل النفس الحرام
تعمدا وهذا هو مذهب الاكثرين فان قلت قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما فهذا يدل على خلوده في النار فالجواب ان الاكثرين حملوا هذه الاية على من قتل
مؤمنا مستحلا لقتله فانه يكفر بذلك وليس كلامنا في الكافر وانما هو في المؤمن العاصي فقول الناظم ولو قتل الخ مراده اذا لم يكن مستحلا للقتل والله اعلم

ونشهد ان الله خص رسوله ... باصحابه الابرار فضلا وايدا
فهم خير خلق الله بعد انبيائه ... بهم يقتدي في الدين كل من اقتدى

اي يجب علينا ان نشهد ان اصحابه صلى الله عليه وسلم الذين اصطفاهم الله هم افضل الخلق بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الاية اراد بالذين معه الصحابة جمع صحابي وهو كل من
لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مومن ومات على الايمان ولا يشترط طول الصحبة وكثرة المجالسة على الاصح فانهم نالوا
لشرف منزلته صلى الله عليه وسلم فاشار الناظم الى معنى الاية بالبيت الاول ثم اخبر في البيت الثاني ان اصحابه خير خلق الله

بعد الانبيا وهذا بالنظر الي جملتهم وسياتي بيان تفاوت مراتبهم في الفضل وذكر شي من فضايلهم علي التفصيل واما قوله بهم يقتدي في الدين الخ هو اشارة الي ما ورد في الحديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فشبههم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ونبه بذلك امته علي الاقتدا بهم في امر دينهم كما يهتدون بالنجوم في ظلمات البر والبحر في مصالحهم وهمزة الانبيا في قول الناظم بعد انبيايه تقرا بالوصل لاجل ضرورة النظم انتهي قال الناظم رحمه الله تعالى

وافضلهم بعد النبي محمد ، ابو بكر الصديق بالفضل والندا
لقد صدق المختار في كل قوله ، وامن قبل الناس حقا ووحدا
وافداه يوما الغار طوعا بنفسه ، وواساه بالاموال حتى تجردا

اشار الناظم في هذه الابيات الي بعض فضايل سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه التي امتاز بها عن غيره من الصحابة منها انه افضل اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم وهذا مجمع عليه ولا اعتبار بمن خالف كالرافضة قبحهم الله فقد روي البخاري في صحيحه عن محمد بن الحنفية وهو ابن الامام علي بن ابي طالب انه قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قال قلت ثم انت قال ما انا الا واحد من المسلمين ومنها انه ذو الفضل والندا اي الجود ومنها انه صدق المختار اعني النبي صلي الله عليه وسلم في كل قوله فصدقه في نبوته ورسالته وصدقه في المعراج بلا تردد ولازم التصديق فلم يحصل منه توقف في حال من الاحوال ولذلك لقب بالصديق واختلف في اسمه فقيل عتيق والصحيح انه عبد الله وعتيق لقب به لعتقه من النار فهو عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي يلتقي مع النبي صلي الله عليه وسلم فيه وقال من سره ان ينظر الي عتيق من النار فلينظر الي هذا ومنها انه آمن قبل الناس قيل سبب اسلامه انه راي في الجاهلية رويا في المنام رأي ان الشمس والقمر كانا نزلا في حجره اخذهما بيمينه وضمهما الي صدره فلما انتبه من منامه ذهب الي الراهب النصاري ليساله عن الرويا فقال له الراهب من اين انت قال من مكة قال من اي قبيلة قال من بني هاشم قال ما صنعتك قال التجارة قال يخرج في زمانك رجل يقال له محمد الامين ويكون من قبيلة هاشم وهو نبي اخر الزمان لولاه ما خلق الله السموات والارضين وما بينهما وهو سيد الانبيا والمرسلين وخاتم النبيين فانت تدخل في دينه وتكون وزيره في حياته وخليفته من بعده فهذه تعبير رويتك فهو اول من آمن من الرجال الاحرار قال الشيخ تقي الدين اول من آمن من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النسا خديجة ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال ومنها اي ومن فضايل ابي بكر قصة الغار التي ذكرها الله تعالى في القران العزيز بقوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالمراد بالصاحب المذكور هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فنص القران علي ثبوت صحبته وهذه فضيلة لم يشاركه فيها احد من الصحابة ولهذا قال العلما من قال ان ابا بكر لم يكن من الصحابة كفر لتكذيبه نص القران وذكروا

انه فيمن قذف ابنته عايشة ام المومنين رضي الله عنها فانه يكفر لان القران العظيم نزل ببرائتها ومنها انه انفق علي النبي صلي الله عليه وسلم جميع ماله وهو اربعون الفا في سبيل الله وعلي نبيه عليه الصلاة والسلام ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر قال الامام النووي في شرح مسلم ان المن هنا ليس بمعني الاعتداد بالصنيعة لانه اذا ابطل الثواب لان المنة لله ورسوله في قبول ذلك وغيره بل معناه ان ابا بكر اكثر الناس جودا وسماحة بنفسه وماله والي ذلك اشار الناظم بقوله وواساه بالاموال حتى تجردا وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت عند النبي صلي الله عليه وسلم وعنده ابو بكر وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد مالي اري ابا بكر عليه عباءة قد خللها فقال النبي صلي الله عليه وسلم انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله عز وجل يقرا عليه السلام ويقول قل له اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال النبي صلي الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله عز وجل يقروك السلام ويقول لك اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر رضي الله عنه انا عن ربي راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض ثلاثا ومناقبه رضي الله عنه كثيرة غير منحصرة وقد كان النبي صلي الله عليه وسلم يكرمه ويجله ويعرف اصحابه مكانته ويثني عليه في وجهه واستخلفه في الصلاة وكان هو الخليفة حقا بعده صلي الله عليه وسلم فقام مقامه علي اتم الوجوه واكملها مع ما كان فيه من الحزن العظيم بسبب موت النبي صلي الله عليه وسلم فانه لم يزل يزداد كمدا وحزنا الي ان مات حتي قيل ان ذلك كان سبب موته وكانت مدة خلافته سنتين واربعة اشهر ثم توفي في سنة ثلاثة عشرة من الهجرة النبوية وهو ابن ثلاث وستين سنة علي الصحيح رضي الله تعالى عنه وعنا به

ومن بعده الفاروق لا تنس فضله ، لقد كان للاسلام ركنا مشيدا
لقد فتح الفاروق بالسيف عنوة ، جميع بلاد المسلمين ومهدا
واظهر دين الله بعد خفائه ، واطفا نار المشركين واخمدا

يعني ان الثاني لابي بكر في الفضل هو عمر الفاروق رضي الله عنه دلت الادلة علي ذلك والاجماع عليه وما تقدم عن ابن الحنفية يشهد له واتفقوا علي تسميته بالفاروق لما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى جعل الحق علي لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل فهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي يلتقي مع النبي صلي الله عليه وسلم في كعب وكراماته وفضايله معروفة ثابتة منها قصة سارية بن حصين الديلمي من انه كان يوم الجمعة يخطب بالمدينة فراي العسكر بنهاوند فجعل يصيح يا سارية الجبل الجبل فصعد سارية وجنده الجبل وقاتلوا الكفار فهزموهم وكتبوا بذلك الي عمر وجا البشير بعد شهر والكرامة امر خارق للعادة علي يد ولي غير مقارن لدعوى النبوة منه واعلم ان الامر الخارق للعادة بالنسبة الي النبي صلي الله عليه وسلم معجزة سوا ظهر من قبله ام من قبل احاد امته وبالنسبة الي الولي كرامة لخلوه عن دعوى نبوة من ظهر ذلك من قبله وبالنسبة الي غيرهما خذلان واستدراج والنبي لا بد من علمه انه نبي بخلاف الولي وصاحب الكرامة لا يستانس بها بل يشتد خوفه مخافة ان يكون ذلك استدراجا والمستدرج يستانس بما ظهر عليه

وعنه ذلك يستحقر غيره وينكر عليه ويحصل له الامن من مكر الله وعقابه فاذا ظهر شي من هذه الاحوال علي من
ظهر عليه ذلك دل علي انه استدراج لا كرامة ولذلك قال المحققون اكثر ما تقوم الانقطاع عن حضرة
الرب لمن وقع في مقامات الكرامات ولذلك كانوا يخافون منها كما يخافون من اشد البلا ولذلك قل ظهورها علي
خيار السلف الصالح من الصحابة والتابعين وفضايله الثابتة في الصحيحين عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
مشهورة عهد اليه ابو بكر رضي الله عنه بالخلافة بعد ان شاور عثمان والصحابة فاشاروا بذلك فعد ذلك منقبة
من مناقب ابي بكر وحسنة من حسناته فان عمر رضي الله عنه قد اعز الاسلام واذل الكفر وجيش الجيوش وفتح
البلدان كما اشار الناظم الي ذلك بقوله لقد كان للاسلام حصنا الخ يريد انه كان للاسلام بمثابة الحصن المبني
بالشدايد لمحصر لما روي الطبراني عن ابن مسعود قال كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرة وامارته رحمة والله
ما استطعنا ان نصلي حول البيت حتي اسلم عمر **وروي** ابن سعد عن صهيب انه قال لما اسلم عمر قال المشركون
انتصف القوم منا **قوله** لقد فتح الفاروق جميع بلاد المسلمين علي سبيل المبالغة لكثرة ما فتحه من البلاد كالشام
والعراق ومصر والجزيرة واذربيجان وبلاد فارس وغيرها **قال** حذيفة لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل
لا يزداد الا قربا فلما قتل كان كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا **وورد** ان جبريل نزل عند اسلامه وقال يا محمد
استبشر اهل السما باسلام عمر **وسال** رسول الله صلي الله عليه وسلم جبريل ان يصف له حسنات عمر فقال لو ان البحار
مداد والاشجار اقلاما ما احصيتها فقال صف لي حسنات ابي بكر فقال حسنات عمر حسنة من بعض حسنات ابي بكر
وهو اول من سمي بامير المومنين من الخلفا سماه بذلك عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة حين وفدا عليه من
العراق وقيل سماه به المغيرة بن شعبة وقيل انه رضي الله عنه قال للناس انتم المومنون وانا اميركم
فسمي بامير المومنين وكانوا يقولون له اولا يا خليفة خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم عدلوا عن هذه العبارة
لطولها فقالوا يا امير المومنين وكناه النبي صلي الله عليه وسلم بابي حفص والحفص الاسد **وكان** سبب ذلك
ما راه منه من الشدة كما رواه زيد بن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر رضي الله عنه يمسك اذن فرسه باحدي
يديه ويمسك بالاخري اذنه ثم يثب حتي يقعد عليه **وكان** سبب اسلامه ان اخته بنت الخطاب رضي الله عنها
زوجة سعيد بن زيد احد العشرة كانت قد اسلمت هي وزوجها فسمع عمر رض بذلك فقصدهما
ليعاقبهما فقرات له شيا من القران فوقع في قلبه الاسلام فاسلم ثم جا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم في دار عند
الصفا فاظهر اسلامه فكبر المسلمون فرحا باسلامه ثم خرج الي مجامع قريش فنادي باسلامه وكان اسلامه
بعد اربعين رجلا واحدي عشرة امراة سنة ست من النبوة وكان من اشراف قريش في الجاهلية والاسلام
وكان شديدا علي الكافرين والمنافقين وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة وقد نظم اسما العشرة ابن
حجر العسقلاني رحمه الله تعالي فقال لقد بشر الهادي من الصحب عشرة ، بجنات عدن قدرهم كلهم علي ،
عتيق سعيد سعد عثمان طلحة ، زبير بن عوف عامر عمر علي ، وهو احد الخلفا الراشدين واحد اصهار

رسول

41

رسول الله صلي الله عليه وسلم واحد كبرا الصحابة روي له عن رسول الله صلي الله عليه وسلم خمسماية حديث
وتسعة وثلاثون حديثا واجمعوا علي كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين وانصافه
ووقوفه مع الحق وتعظيمه اثار رسول الله صلي الله عليه وسلم وسنته واهتمامه بمصالح المسلمين واكرامه
اهل الفضل والخير **ومن** مناقبه ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اتت زلزلة عظيمة بالمدينة
في زمن عمر رضي الله عنه حتي كادت الجبال ان تقع علي وجه الارض فضرب عمر الارض بدرته وقال لها اسكني انا عدل عليك
فسكنت ولم يات بعدها مثلها **ومنها** ما كتبه لنيل مصر لما كتب اليه عمرو بن العاص رض الله عنه ان النيل لا يزيد
زيادته المعتادة الا ان تلقي فيه عروسة بكر فامره ان يلقي فيه كتابه بدل المراة وعبارة ما كتب فيه انك ان كنت تطلع
من عند الله فاطلع وان كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك فطلع ولم يلق فيه بعد ذلك امراة **فايدة**
نقل الشيخ جلال الدين عن سيدي عمر بن الفارض انه اذا توقف النيل تكتب هذه الابيات وتوضع في انبوبة
وتلقي في البحر فانه يزيد باذن الله تعالي وهي هذه ، يا ايها النيل المبارك ان تكن ، من عند ربك تاتي جاريا مره ،
وان تكن من عند نفسك اتيا ، فالله يبسط بره في بره ، كم من بلاد لست تسكن ارضها ، ما الا له يبوتها من بره ،
قال الصليبي اللعين بكفره ، والكفر يركض في جوانب صدره ، مسري يسري والنيل اصبح واقفا ، والدمع يجري من توقف بحره ،
ومضي النسي وليس فيه زيادة ، ان النسي زيادة في كفره ، اهون بمو شهره ونسيه ، وبطنه وبحكم طينة بيره ،
نحن النبي فزنا بجاه محمد ، وبدينه وبفضله وبفخره ، فغنينا يرجو دخر غنايه ، وفقيرنا يرجو امداه لفقره ،
يا برانا البر اصبح غاليا ، فارخص الهي ما غلا من سعره ، وافض علي النيل المبارك ماه ، واكرم بجبرنا في كسره ،
انتهي **لطيفة** نقل الحصيني في قمع النفوس ان طلحة بن عبيد الله رض الله عنه راي عمر بن الخطاب في ليلة مظلمة قد خرج
من بيت في طرف المدينة فوقف عنده فلما اصبح دخل ذلك البيت فاذا ليس فيه الا عجوز عميا مقعدة فقال لها ما صنع
الرجل الذي دخل عليك الليلة ومن هو فقالت والله ما اعرفه الا ان له مدة طويلة يتفقدني في كل ليلة
فياتيني بطعام وشراب وما احتاج اليه ويخرج عني ما يكون عندي من اذي وقد روي بعضهم شاني ويذهب **قال** الشاعر
الناس همهم الحياة ولا اري ، طول الحياة يزيد غير خبال ، فاذا افتقرت الي الذخاير لم تجد ، ذخرا يكون كصالح الاعمال ،
ومن ذلك ما رويناه عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجنا مع عمر رضي الله عنه الي خارج المدينة ليلا واذا بنار فقال
يا اسلم اني اري ههنا ركبا قصر بهم الليل والبرد انطلق بنا اليهم فخرجنا نهرول حتي دنونا منهم فاذا هي امراة معها
صبيان صغار وقدر منصوبة علي نار والصبيان يتباكون فقال لهم عمر السلام عليكم يا اصحاب الضوء وكره
ان يقول يا اصحاب النار فقالت المراة وعليك السلام فقال ادنو فقالت ان تدن بخير فادن والا فدع فدنا وقال ما لكم
فقالت قصر بنا الليل والبرد فقال فما بال الصبيان يتباكون قالت من الجوع قال فاي شي في القدر قالت قليل ما
اعللهم به لينا موا والله بيننا وبين ابن الخطاب فقال يرحمك الله وما يدري عمر بكم قالت يتولي امرنا ثم يغفل عنا **قال**
اسلم فاقبل علي وهو يبكي فقال انطلق بنا فرجعنا الي المدينة فدخل دار الدقيق فاخرج عدلا من دقيق وبطة من شحم و

فقال احمل علي فقلت له انا احمله عنك فقال انت تحمل عني اوزاري يوم القيامة قال فحملته عليه فانطلق وانطلقت
معه فهرولت حتى اتاها فالقى ذلك عندها واخرج من الدقيق شيا وجعل يقول دري علي يدي وانا احرك وجعل
وينفخ تحت القدر والدخان يخرج من خلال لحيته وكانت كذلك ثم انزلها وجعل فيها شيا من الادم والتمر وقال ايتيني
بصحفة فافرغها فيها ثم جعل يقول اطعميهم وانا ابرد لهم فلم يزل كذلك حتى شبعوا وترك البقية عندها وقام
وقمت معه فجعلت تقول جزاك الله خيرا كنت اولى بهذا الامر من امير المومنين فقال لها قولي خيرا فانك اذا جيت
امير المومنين وجدتيني هناك ثم تنحى عنها ثم ربض مربضا قريبا منهم وهو ساكت حتى رايت الصبية يصطرعون ويضحكون
ثم هدوا وناموا فقال يا اسلم ان الجوع اسهرهم وابكاهم فاحببت ان لا انصرف حتى اري ما رايت منهم فضحكهم بعد
بكايهم وفرحهم بعد حزنهم وشبعهم بعد جوعهم ونومهم بعد سهرهم ثم انصرفت فهذا لعمري هو الامير الصالح
الذي ما اكبر همة السعي في المصالح ودفع الضرر عن جميع رعيته وايثارهم على لذيذ نومه وبلوغ شهوته فاني قد
نظرت في الراحة الكبرى فلم ارها ۰ تنال الا على جسر من التعب ۰ والجد فيها بعيد في تطلبها ۰ فكيف تدرك بالتقصير واللعب ۰
ومن خصايصه ايضا رضي الله عنه ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانت تاتي نار كل عام الى المدينة
الشريفة فشكى ذلك المسلمون لسيدنا عمر رضي الله عنه فقال لغلامه خذ هذا الردا فاذا جات النار فاطرده
في وجهك وقل يا نار هذا ردا عمر بن الخطاب فهي ترجع لوقتها فلما جات ان ضجت المسلمون فاخذ الغلام الردا وخرج به
الى ظاهر المدينة وطرده على وجهه كما امره سيده وقال يا نار ارجعي هذا ردا عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد
وحاصله انه قد اطاعته العناصر الاربعة وهم الريح في قصة سارية والتراب في قصة الزلزلة والما
في قصة نيل مصر والنار في قصة المدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وعن زيد بن اسلم
عن ابيه قال خرجت مع عمر الى السوق فلحقته امراة فقالت يا امير المومنين هلك زوجي وترك صبية صغارا والله
ما لهم ضرع ولا زرع وخشيت عليهم الضيعة وانا ابنة خفاف وشهد ابي الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال مرحبا ثم انصرف الى بعير ظهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما وجعل بينهما
نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه وقال لها اقتاديه هذا حتى ياتيكم الله بخير وقال عبد الله بن عامر رايت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اخذ تبنة من الارض وقال ليتني كنت هذه التبنة ليت امي لم تلدني ليتني كنت نسيا منسيا
وكان يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان يطالب الله به عمر هذا وهو عمر بن الخطاب وهو اول من سمي امير
المومنين وهو من المهاجرين الاولين صلى الى القبلتين وشهد بدرا وحنين وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولما اسلم اعز الله به الاسلام وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره
بالجنة ومع هذا كان يخاف هذا الخوف ويقول ليتني كنت هذه التبنة فكيف بك يا مسكين يا من ليس له في امره فطنة
ومن كراماته رضي الله عنه ما حكاه بعضهم قال كتب عمر الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية يقول له
وجه فضلة الانصاري الى حلوان العراق ليغزوا على ضواحيها فوجه فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقون

حتى

حتى ارهقتهم العصر وكادت الشمس تغرب فالجا فضلة السبي والغنيمة الى سفح جبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر
الله اكبر فاذا مجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا يا فضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال كلمة الاخلاص يا فضلة
ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله فقال هو النبي بشرنا به عيسى ابن مريم وعلى راس امته تقوم الساعة فقال حي على
الصلاة فقال طوبى لمن مشا اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح فقال قد افلح من اجاب ثم قال الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص كله يا فضلة حرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قام فقال
من انت يرحمك الله املك انت ام من الجن ام طايفة من عباد الله قد اسمعتنا صوتك فارنا صورتك فانا الوفد
وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فانفلق الجبل عن هامة كالرحا ابيض الراس واللحية
عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا [فردوا عليه السلام] من انت يرحمك الله قال انا زريب بن برثملا
وصي العبد الصالح عيسى بن مريم اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول العمر الى حين نزوله من السما فاقروا عمر مني السلام
وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه
الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنسا بالنسا وانتسبوا
الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم
يومر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدينار والدرهم وكان المطر قيظا والولد
غيظا وطولوا المنابر وفضضوا المصاحف واظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا
وقطعت الارحام وبيع الحكم واكلوا الربا وصار الغنا عزا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم عليه
وركبت النسا الفروج على السروج فانتظروا الساعة ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب فضلة الى سعد بذلك وكتب سعد الى عمر
بذلك فكتب اليه عمر سر انت ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل وان لقيته فاقره مني
السلام فخرج سعد في اربعة الاف من المهاجرين والانصار حتى نزلوا بهذا الجبل ومكث اربعين يوما ينادي
بالصلاة فلا يجدون جوابا ولا يسمعون خطابا رضي الله عنهم اجمعين ومن فضايله انه بعث جنده الى مداين
كسرى وامر عليهم سعد بن ابي وقاص وجعل قايد الجيش خالد بن الوليد فلما بلغوا شط الدجلة لم يجدوا سفينة
فتقدم سعد وخالد رضي الله عنهما فقالا يا بحر انك تجري بامر الله فبحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وبعدل عمر خليفة الله
الا خليتنا والعبور عليك فعبر الجيش بخيله وجماله ورجاله الى المداين ولم تبتل حوافرها ومناقبه رضي الله عنه
لا تحصى وفضايله لا تستقصى قال سعيد بن المسيب قال عمر اللهم كبرت سني وضعفت قوتي فاقبضني اليك غير
مضيع ولا مفرط وكان دعاوه هذا في ايام التشريق فما انسلخ ذو الحجة حتى طعنه ابو لولوة عبد المغيرة بن شعبة
وكان ذلك العبد نصرانيا قال وكان المغيرة بن شعبة يستغله كل يوم اربعة دراهم لانه كان يصنع الارحية
فلقي عمر فقال يا امير المومنين ان المغيرة قد اثقل علي غلتي فكلمه لي يخفف عني فقال له عمر اتق الله واحسن الى مولاك
فغضب العبد وقال وسع الناس كلهم عدله غيري واضمر على قتله واصطنع خنجرا له راسان وسمه وجا الخبيث ابو
لولوة وعمر في صلاة الغداة حتى قام وراه قال عمرو بن ميمون اني لقايم وما بيني وبين عمر الا ابن عباس وكبر عمر

فما هو الا ان سمعته يقول قتلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر يمينا وشمالا الا على احد الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة وقيل ستة فطرح عليه رجل من المسلمين برنسا فلما ظن انه ماخوذ نحر نفسه فقال عمر قاتله الله امرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وتوفي رضي الله عنه يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ولما توفي عمر رضي الله عنه اظلمت الدنيا فجعل الصبي يقول يا اماه اقامت القيامة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر قال ابن اسحاق وكانت ولاية عمر سنين وستة اشهر وخمس ليال واختلف في عمره فقيل ثلاث وستون سنة لانه مولده كان بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة

٠ وعثمان ذي النورين قد مات صايما ٠ قتيلا شهيد الدار نفسي له فدا ٠
٠ لقد ختم القران في كل ركعة ٠ وقد قام دهرا بالقران تهجدا ٠
٠ وجهز جيش العسرة يوما بماله ٠ ووسع للتجار والصحب مسجدا ٠
٠ وبايع عنه المصطفى بشماله ٠ مبايعة الرضوان حقا واشهدا ٠

اي ان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان ويقال له ابو عمرو وابو عبد الله بن عفان يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ذي النورين ولقب بذلك لانه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج اولا قبل النبوة رقية وماتت عنده بعد ان ولدت له غلاما وسماه عبد الله ثم تزوج اختها ام كلثوم فماتت عنده ايضا ولم تلد له وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت عندي ثالثة لزوجتها عثمان وهذه من الفضايل الخاصة به رضي الله عنه فانه لا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره وقيل انما لقب بذلك لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين وقيل انه كان يختم القران في الوتر والقران نور وقيام الليل نور وافهم كلام الناظم بانه التالي لعمر رضي الله عنهما في الفضيلة وانه مقدم على علي بن ابي طالب فيها والاكثرون من اهل السنة على ذلك وفضايل عثمان رضي الله عنه كثيرة ذكر الناظم منها نبذة يسيرة فمنها كثرة صيامه وتهجده فقد ورد عنه انه كان يصوم الدهر ويقوم الليل الا هجعة من اوله وعن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قال هو عثمان بن عفان رضي الله عنه ومنها انه جهز جيش العسرة بماله في غزوة تبوك في زمن عسرة على الناس وشدة وجدب في البلاد ومع قلة الظهر حتى كان العشرة يعتقبون على البعير الواحد وقلة الزاد والماء وشدة الحر حتى كادت اعناقهم تنقطع عطشا فسمي جيش العسرة لذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج الى غزوة الا كنى عنها واظهر خلافها الا هذه الغزوة فانه بينها لهم لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو ليتاهب الناس لذلك فامرهم بالجهاز وحض اهل الغنا على النفقة والحملان في سبيل الله وقال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان رضي الله عنه بتسع مائة وخمسين بعيرا باحلاسها في سبيل الله وتمم الالف بخمسين فرسا وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف دينار فصبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقلبها

بيده ظهرا لبطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كاين الى يوم القيامة ما ضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم مرتين اللهم ارض عن عثمان فاني راض عنه ومنها انه وسع المسجد للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقد ورد ان المسجد لما ضاق باهله قال النبي صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة ال فلان بخير له منها في الجنة فاشتراها عثمان رضي الله عنه من ماله بعشرين او بخمسة وعشرين الفا وزادها في المسجد ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع عنه بشماله بيعة الرضوان فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ببيعة الرضوان التي كانت تحت الشجرة وكان قد وجه عثمان الى مكة فبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى وكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم وله رضي الله عنه خصايص كثيرة جدا لم يشاركه فيها غيره منها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا كاشفا فخذه وهو مكشوف الفخذ فدخل ابو بكر فلم يغط فخذه ودخل عمر فلم يغطه ودخل عثمان فغطاه وقال الا استحي من رجل تستحي منه الملايكة رواه البخاري وغيره ومنها ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اصاب الناس قحط شديد في زمن الصديق رضي الله عنه فشكوا الى الصديق ما هم فيه فقال امسوا حتى يفرج الله عنكم فقدم لعثمان الف راحلة من الشام برا وطعاما فغدا التجار لعثمان فقرعوا الباب فخرج اليهم وعليه ملاءة قد خالف بين طرفيها على عاتقه فقال ما تريدون فقالوا بلغنا ان عندك طعاما توسع على فقراء المدينة فقال لهم عثمان ادخلوا فدخلوا فاذا الف وقر قد صب في دار عثمان فقال كم تربحوني فقالوا العشرة اثنى عشر قال قد زادوني قالوا العشرة اربعة عشر فقال لقد زادوني فقالوا العشرة خمسة عشر فقال زادوني فقالوا من زادك ونحن تجار المدينة قال زادوني بكل درهم عشرة هل عندكم زيادة قالوا لا قال فاشهدكم معشر التجار انها صدقة على فقراء المدينة ففرقها عن اخرها على الفقراء والمساكين قال ابن عباس فبت ليلتي فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على برذون اشهب يستعجل وعليه حلة من نور وبيده قضيب من نور فقلت بابي انت وامي يا رسول الله لقد طال شوقي اليك فقال صلى الله عليه وسلم اني مبادر لان عثمان تصدق بالف راحلة وان الله قد قبلها منه وزوجه بها زوجة في الجنة وانا ذاهب الى عرس عثمان وهو من السابقين الاولين صلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين وهو اول من هاجر الى الحبشة فارا بدينه ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنة ودعا له بخصوصه غير مرة فاثره وكراماته وكان له شفقة على رعيته ولما ولي زاد تواضعه ورفقه بهم قال الحسن رايت عثمان نايما في المسجد وازاره تحت راسه فيجي الرجل فيجلس اليه ثم الاخر فيجلس معهم كانه احدهم وكان يقيل في المسجد وينام فيه فيقوم واثر الحصا في جنبه فيقول الناس هذا امير المومنين وكان يطعم الناس طعام الامارة وياكل الخل والزيت وقال عبد الله بن شداد رايت عثمان يخطب يوم الجمعة وهو امير المومنين وعليه ثوب قيمته اربعة دراهم او خمسة وروي انه قال لو اني بين الجنة والنار لا ادري الى ايهما يومر بي لاخترت ان اكون رمادا قبل ان اعلم الى ايهما اصير ومنها انه قتل مظلوما وهو صايم لانه حصر في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين حاصره اهل مصر

وغيرهم ممن تمالأ على قتله من الخوارج قاتلهم الله ثم اختلف في مدة الحصار فقيل عشرين يوما وقيل تسعة واربعين
يوما وقيل شهرين وعشرين يوما وقال ابو امامة رضي الله عنه كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فقال وبم يقتلونني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر بعد اسلامه او زنا بعد احصان
او قتل نفسا فيقتل بها فوالله ما احببت بديني بدلا منذ هداني الله ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا قتلت
نفسا فبم تقتلونني رواه الامام احمد ولما اشتد الامر عليه اصبح صائما فلما كان في اثناء النهار نام ثم استيقظ فقال اني
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك تفطر الليلة عندنا فقتل من يومه وقال شداد بن اوس رضي الله عنه
لما اشتد الحصار بعثمان يوم الدار رايت عليا خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
متقلدا سيفه وامامه ابنه الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس وفرقوهم
ثم دخلوا على عثمان فقال له علي السلام عليك يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى
ضرب بالمقبل المدبر واني والله لا ارى القوم الا قاتليك فمرنا فلنقاتل فقال عثمان انشد الله رجلا راى لله عليه
حقا واقر لي ان له علي حقا ان يهريق في سببي محجمة دم او يهريق دمه في واعاد علي عليه القول فاجابه
بمثل ما اجابه قال فرايت عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم انا بذلنا المجهود ثم دخل المسجد فاقتحموا على عثمان
الدار والمصحف بين يديه فضرب فنضح الدم على هذه الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فقتلوه
رضي الله عنه قاتلهم الله ما حملهم على ذلك حب الدنيا وهي فتنة عظيمة وقد اخبر بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففي حديث كعب بن عياض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل امة فتنة وفتنة امتي الدنيا
وقال مروان بن [illegible] رايت عثمان يقول والدم يسيل على لحيته لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اللهم اني
استعيذك واستعينك على جميع اموري واسالك الصبر على بليتي قال ابن اسحاق قتل يوم الاربعاء بعد العصر
ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت
ولايته اثنتي عشرة سنة واحدى عشر شهرا واربعة عشر يوما وقتل وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل تسعون

وانس صهر المصطفى وابن عمه … فقد كان حبرا للعلوم مسددا
وافدى رسول الله حقا بنفسه … عشية لما بالفراش توسدا
ومن كان مولاه النبي فقد غدا … علي له بالحق مولى ومنجدا

اشار الناظم في هذه الابيات الى بعض مناقب سيدنا علي رضي الله عنه فمن فضايله انه زوج سيدة نساء العالمين
فاطمة بنت سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وابن عمه وانه كان كنز العلوم مقدما في فنونها ومن فضايله انه
فدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه حين اتفقت قريش على قتله صلى الله عليه وسلم ذكر ابن الجوزي في كتاب
نزهة المتفرج ان رؤساء قريش اجتمعت في دار الندوة يتشاورون في قتل النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليهم ابليس
لعنه الله في صورة شيخ كبير عليه اطمار ثم جلس معهم فقالوا يا شيخ من ادخلك علينا بغير اذننا فقال انا قوم

انا رجل من اهل نجد ولست من اهل تهامة فقدمت مكة اسمع حديثكم واقتبس من خبركم فوجدت وجوهكم حسنة
ورايحتكم طيبة فجلست معكم وان كرهتم مجالستي خرجت عنكم فقال بعضهم لبعض هذا رجل من اهل نجد وليس من اهل
تهامة فلا باس عليكم منه فتكلموا فقال عمرو بن هشام اني ارى من الراي ان تاخذوا محمدا فتحبسوه في بيت وتسدوا عليه الباب
وتجعلوا له كوة تدخلون عليه منها طعامه وشرابه ويكون محبوسا عندكم الى ان يموت فقال ابليس لعنه الله بيس الراي رايت
يا شيخ تعمدوا الى رجل له فيكم اهل وعشيرة فتحبسوه فيقع بينكم وبينهم سفك الدما قالوا صدقت يا شيخ فقال البختري بن هشام اخو ابي
جهل اني ارى من الراي ان تحملوا محمدا على بعير وتخرجوه من ارضكم فاما ان يموت او يقتله غيركم فتكونوا منه براء فقال
ابليس لعنه الله بيس الراي رايت تعمدوا الى رجل قد افسد جماعتكم ومعه منكم طايفة فتخرجوه الى غيركم فيكونوا له
على يديه قالوا صدقت يا شيخ فقال ابو جهل لعنه الله اني ارى من الراي ان نجمع من كل بطن رجلا ونعطيهم السيوف ويشتدوا
بمحمد ويضربوه ضربة رجل واحد حتى يموت فاذا انظر كل قوم ان رجالا منهم مطلوب سكتوا ويؤدوا ديته الى اهله فقال
ابليس لعنه الله صدق الرجل هذا فانزل الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك فاخبر جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقال لا تبت على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما كان الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه
حتى يخرج فيقتلوه كما ذكره بعض اهل السير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب نم على فراشي وتوشح ببردي
الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه منهم وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذ الله على ابصارهم
فلا يرونه ثم جعلوا يطلبونه فيرون عليا على الفراش متشحا ببردة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله انه
لمحمد نايما عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش وخيبهم الله تعالى انتهى وهذا من الايثار بالنفس والروح
وروي انه رضي الله عنه لما بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى جبريل وميكاييل عليهما الصلاة
والسلام اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يوثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحى
الله تعالى اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين نبيي محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه
ويوثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند راسه وميكاييل عند رجليه وجبريل ينادي
بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب وربك يباهي بك الملايكة واشار الناظم بقوله ومن كان مولاه النبي الخ الى ما ورد في الحديث
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه قال الشيخ محيي الدين النووي معناه من كنت ناصره
وموالية ومحبه ومصافيه فعلي كذلك انتهى وقد ورد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم
من كنت مولاه فعلي مولاه قال لعلي رضي الله عنه هنيئا لك اصبحت مولى كل مومن ومومنة ومناقبه رضي الله عنه
كثيرة منها انه ابو الحسنين اللذين هما ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيدا شباب اهل الجنة ومنها انه طلق الدنيا
ثلاثا فقد روي عن علي بن ابي ربيعة انه قال جاء الساعي الى علي بن ابي طالب فقال يا امير المومنين امتلات بيت المال من صفرا وبيضا
فقال الله اكبر ثم قام ونادى في الناس فاعطاهم جميع ما في بيت مال المسلمين من ذهب وفضة وهو يقول يا صفرا
يا بيضا غري غيري فقد طلقتك ثلاثا وهاحتى ما بقي منها دينار ولا درهم ثم امر بنضحه وصلى فيه ركعتين رجا ان يشهد له

[illegible]

يوم القيامة ومن كلامه في المناجاة كفاني فخرا ان تكون لي ربا وكفاني عزا ان اكون لك عبدا انت كما احب فاجعلني
كما تحب وفي الحكمة قيمة كل امرئ ما يحسنه وما هلك امرؤ عرف قدر نفسه والمرء مخبوء تحت لسانه وفي الادب
استغن عمن شئت تكن نظيره وتفضل على من شئت تكن اميره واحتج لمن شئت تكن اسيره وفضايل
الخلفا الاربعة كثيرة مذكورة في محالها وانما اقتصرنا على بعضها لكون الناظم اشار اليها وقد مدح بعضهم
الاربعة وذكرهم على ترتيبهم في الفضل واجاد حيث قال :. من كان يعلم ان الله خالقه :.
فلا يقولن في الصديق بهتانا :. ولا يسب ابا حفص وشيعته :. ولا الخليفة عثمان بن عفانا :.
ثم علي فلا تنس المقال له :. هم الذين بنوا للدين اركانا ولنذكر نبذة من مناقبه رضي الله تعالى عنه منها
ما روي عن ابي صالح عن جده قال رايت عليا اشترى تمرا بدرهم فحمله في ملحفته فقيل له يا امير المومنين الا نحمله عنك
فقال ابو العيال احق بحمله ومنها انه قدم عليه نفقة من اصبهان فقسمها سبعة اقسام فوجد فيها رغيفا فقسمه
سبع كسر وجعل على كل جزء كسرة واتي له باترج فاخذ الحسين رضي الله عنه اترجة فنزعها من يده ثم امر بقسمها بين
الناس وقال ابن ارقم اني رايت عليا وهو يبيع سيفا له في السوق ويقول من يشتري مني هذا السيف
فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لطالما كشفت به الكروب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي ثمن
ازار ما بعته ومنها انه دخل عليه شخص من اصحابه وهو يرتعد تحت قطيفة فقال له يا امير المومنين ان الله
قد جعل لك ولاهلك في هذا المال حقا وانت تصنع بنفسك ما تصنع فقال انما اخذ من مالكم وانما القطيفة
التي خرجت بها من المدينة وكان يتزر بالازار ويتردى بالرداء ومعه الدرة كانه اعرابي بدوي ولما كان يوم صفين
خرج رجل من اصحاب معاوية فوقف بين الصفين فقال من يبارز فخرج اليه رجل من اصحاب علي فقتله ووقف
عليه وقال من يبارز فخرج اليه اخر فقتله والقاه على الاول ثم قال من يبارز فخرج اليه ثالث فقتله والقاه على
الاولين وقال من يبارز فاحجم الناس واحب من كان في الصف الاول ان يكون في الصف الاخر فخرج اليه علي بن ابي
طالب رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وشق الصفوف فلما انفصل منها نزل عن
البغلة وسعى اليه فقتله وقال من يبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الاول وقال من يبارز فخرج اليه
رجل فقتله ووضعه على الاولين وقال من يبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الثلاثة ثم قال ايها
الناس ان الله عز وجل يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ولو لم تبدوا بهذا ما بدانا ثم
رجع الى مكانه واستمر مدة خلافته لم يصف له الامر الى ان مات شهيدا سنة اربعين واخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بانه سيقتل بقوله عليه الصلاة والسلام يا علي اتدري من اشقى الاولين فقال الله ورسوله اعلم قال عاقر
ناقة صالح عليه السلام ثم قال اتدري من اشقى الاخرين فقال الله ورسوله اعلم قال قاتلك وفي رواية الذي
يضربك فلما ضربه ابن ملجم قاتله الله اوصى الحسن والحسين وصية طويلة وفي اخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا
دما المسلمين خوضا تقولون قتل امير المومنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي واضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا فاني

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة وكان سنه لما مات ثلاثا وستين سنة على الصحيح وتقدم
ان سن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كذلك وهكذا كان سن النبي صلى الله عليه وسلم وعايشة رضي الله عنها خاتمة
قال في الفصول المهمة لما مات علي بن ابي طالب رضي الله عنه خطب الحسن رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وصلى على جده
صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد قبض الله في هذه الليلة رجلا لم يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون كان يجاهد
مع النبي صلى الله عليه وسلم فيقيه بنفسه وماله وكان يوجهه برايته ثم بكى وبكى الناس ثم قال انا ابن السراج
المنير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن البشير النذير انا ابن الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا
اهل بيت افترض الله تعالى محبتهم ومودتهم في كتابه قال عز من قايل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقام
ابن عباس فقال معاشر المسلمين هذا ابن نبيكم فبايعوه فبايعه الناس فبلغ ذلك معاوية فارسل الى الكوفة
والبصرة ليبغيه على الحسن الامر فكان منه ما كان حتى سقت الحسن زوجته السم واخذت على ذلك مائة
الف درهم بعد ان سلم الامر لمعاوية ومات رضي الله عنه سنة خمسين وله من العمر سبع واربعون سنة ودفن
بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رايته كان القيامة قد قامت فاخذ علي رضي
الله عنه بيد معاوية فادخله الجنة وقال الحكم لي ورب الكعبة ثم خرج معاوية وهو يقول غفر لي ورب الكعبة ثم مات
الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة عاشر محرم سنة احدى وستين وله من العمر ستة وخمسون سنة في زمن يزيد عليه
من الله ما يستحق قال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة جعل الله منكما الكثير الطيب
فوالله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب قال في مجمع الاحباب كان اولاد الحسن خمسة عشر ذكرا وثمان بنات وقال
غيره احد عشر منهم بنت واحدة وهم ام محمد بن علي الباقر وكان للحسين عشرة اولاد اربع بنات وست ذكور وقال
علي رضي الله عنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد الحسن والحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما
كان معي في درجتي يوم القيامة وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما رايت الحسن قط الا فاضت عيناي وذلك انه قعد يوما
في حجر النبي صلى الله عليه وسلم يقلب لحيته الشريفة ويدخل النبي صلى الله عليه وسلم فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه
فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات لطيفة قال النسفي رضي الله عنه كتب الحسن والحسين في لوحين وقال كل منهما
خطي احسن فتحاكما الى جدهما فقال لا احكم بينكما الا جبريل فقال جبريل لا احكم بينهما الا رب العالمين فقال الله تعالى
يا جبريل خذ تفاحة من الجنة والقها على اللوحين فمن وقعت على خطه فهو احسن فلما القاها قال الله تعالى كوني
نصفين فوقع نصفها على خط الحسن والاخر على خط الحسين وروي ان فاطمة رضي الله عنها قالت يا رسول الله ان
الحسن والحسين قد غابا عني فلم اعلم اين ذهبا فقال جبريل يا محمد انهما في مكان كذا قد وكل الله بهما ملكا يحفظهما
فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك المكان فوجدهما نايمين متعانقين قد جعل الملك احد جناحيه لهما وطاء والاخر
غطاء فقبلهما النبي صلى الله عليه وسلم فحمل احدهما على عاتقه اليمين والاخر على اليسار فلقيه ابو بكر فقال يا رسول الله
ناولني احد الصبيين احمله عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم المطي مطيهما ونعم الركبان فلما دخل المسجد قال يا معشر

المسلمين الا ادلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا نعم قال الحسن والحسين جدهما النبي صلى الله عليه وسلم وجدتهما خديجة
الا ادلكم على خير الناس ابا واما قالوا نعم قال الحسن والحسين ابوهما علي وامهما فاطمة الا ادلكم على خير الناس عما
وعمة قالوا نعم قال الحسن والحسين عمهما جعفر وعمتهما ام هاني الا ادلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا نعم
قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى من نزهة المجالس

وطلحتهم ثم الزبير وسعدهم ،، كذا وسعيد بالسعادة أسعدا
وكان ابن عوف باذل المال منفقا ،، وكان ابن جراح امينا موئدا

ذكر الناظم في هذين البيتين بقية العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة حيث قال صلى الله عليه وسلم
ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة
وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة عامر بن الجراح في الجنة رضي الله عنهم اجمعين
وقد جمع اسماءهم الحافظ ابن حجر في ضمن بيت فقال لقد بشر الهادي من الصحب عشرة ،، بجنات عدن كلهم قدرهم علي
عتيق سعيد سعد عثمان طلحة ،، زبير بن عوف عامر عمر علي والمراد بعتيق هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانه
لقبه كما تقدم والمراد بعامر ابو عبيدة بن الجراح واشار الناظم بقوله وكان ابن عوف باذل المال منفقا الى كثرة انفاقه
وصدقته في سبيل الله فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لن تدخل الجنة الا زحفا يعني لكثرة ماله
قال فاقرض الله تعالى يطلق لك قدميك قال ابن عوف وما الذي اقرض الله عز وجل يا رسول الله قال تبرا مما امسيت
فيه فقال امن كله اجمع قال نعم فخرج ابن عوف وهو مهتم بذلك فنزل جبريل على النبي عليه الصلاة والسلام وقال
له مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المساكين وليعط السائل فاذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه فقد
هم رضي الله عنه باخراج ماله كله لولا ما امر الله عز وجل به على لسان جبريل عليه السلام وما ورد عنه من
اعتاق الرقاب وبذل الاموال في سبيل الله عز وجل ماثور مشهور وقول الناظم وكان ابن الجراح الخ اشار به الى
ما ورد في الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل امة امينا وان امينا
ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح فلذلك قال عمر ان ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته فاتفقت وفاته
في خلافة عمر سنة ثماني عشرة ومن مناقبه انه قتل اباه يوم بدر غيرة على الدين فقد ورد ان اباه الجراح جعل
يتصدى له يوم بدر وابو عبيدة يحيد عنه فلما اكثر قصده ابو عبيدة فقتله فانزل الله تعالى فيه لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية وورد عنه انه قيل له لم قتلته فقال سمعته يقول ما لا اصبر عليه من سب رسول الله رضي الله تعالى عنه

وانثني باقي صحبه واهل بيته ،، وانصاره والتابعين على الهدى
فكلهم اثنى الاله عليهم ،، واثنى رسول الله ايضا واكدا
فلا تك عبدا رافضيا فتعتدي ،، فويل وويل في الورى لمن اعتدى
نحب جميع الآل والصحب مذهبي ،، غدا بهم ارجو النعيم المؤبدا

اشار

اشار بذلك الى قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين الآية والى قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي وغير ذلك من
الآيات الشاهدة بفضلهم كما تقدم ولقوله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم بعدي غرضا فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله
فيوشك ان ياخذه الله وما نقل من مناقبهم واثارهم في القرآن والسنة فهو مما لا يخفى على من له ادنى بصيرة فالواجب
على كل مسلم تعظيمهم ونشر ذكرهم والا نطوا على محبتهم وكيف لا وقد كانت اولى مزاياهم الجهاد في اقامة الدين
وثانيها حفظهم للقرآن والسنة وادوهما الى التابعين فائدة نظم بعضهم من حفظ القرآن على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من الصحب باتفاق تميزوا ،، بحفظهم القرآن فضلا من الباري
ابي بن كعب زيد عثمان بعده ،، علي ابو الدرداء ابو زيد الانصاري فهم قاموا بالدين وبه قاموا وعلومهم وخصائصهم
ومعارفهم لا يحيط بنشرها وصف واصف فينبغي لكل مسلم ان يجعل محبتهم وسيلة الى الله عز وجل ابتغوا الى الحق
بهم فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب لا سيما الشيخين ابي بكر وعمر فقد ورد انه قيل للحسن
حب ابي بكر وعمر سنة فقال لا بل فريضة وعن مالك بن انس رضي الله عنه انه قال كان السلف يعلمون اولادهم
حب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كما يعلمونهم السورة من القرآن واما الرافضة فلجهلهم سلكوا خلاف هذا الطريق
وتفرقوا اهواء وبدعا بحسب ما ادت اليه اراؤهم الفاسدة واقتضته اغراضهم الكاسدة فلهذا منع الناظم
من اتباع طريقتهم قال فلا تك عبدا رافضيا عصمنا الله من زيغ الضالين وجعلنا للهدى متبعين
وحشرنا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والياء في قول الناظم باقي صحبه
تقرا بالسكون وان كان حقها النصب لكونه مفعولا مراعاة لوزن الشعر وكذا همزة اهل في قوله واهل بيته
تقرا بالوصل لاجل الوزن وان كانت همزة قطع والله تعالى اعلم قال الناظم رحمه الله تعالى

ونسكت عن حرب الصحابة فالذي ،، جرى بينهم كان اجتهادا مجردا
وقد صح في الاخبار ان قتيلهم ،، وقاتلهم في جنة الخلد خلدا

اي يجب سكوتنا عما جرى بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم من المنازعات والمحاربات التي قتل بسببها كثير منهم
قال الشافعي فتلك دماء طهر الله منها ايدينا فلا نلوث بها السنتنا وذلك كمنازعة معاوية عليا بسبب تسليم
قتلة عثمان الى عشيرته ليقتصوا منهم لان عليا راى ان تاخير تسليمهم اصوب لان المبادرة بالقبض عليهم مع كثرة
عشيرتهم واختلاطهم بالعسكر تؤدي الى اضطراب امر الامامة فان بعضهم عزم على الخروج على علي
وقتله لما نادى يوم الجمل بان تخرج عنه قتلة عثمان وراى معاوية المبادرة وتسليمهم للاقتصاص
منهم اصوب وذلك لان لهم تاويلات والتاويل صرف اللفظ عن ظاهره لمعنى يليق ظاهره ومحامل قوية
وعدالتهم ثابتة بنص الكتاب والسنة فلا تزول بالاجتهاد ويثبت اجر الاجتهاد لكل منهم لان فعلهم ذلك
مبني على الاجتهاد فللمصيب فيه اجران على اجتهاده واصابته وللمخطئ اجر واحد على اجتهاده وقد اجمعت

آراء المحققين من العلماء على ان البحث عن احوال الصحابة رضي الله تعالى عنهم وما جرى بينهم من المخالفة والموافقة
ليس من العقائد الدينية والقواعد الكلامية ولا ينفع ذلك في الدين بل ربما يضر باليقين فتمسك عن
الخوض في ذلك وما نقل عنهم من الحروب والفتن فله محامل وتاويلات قال ابن دقيق العيد في عقيدته وما
نقل عنهم من التشاجر بينهم واختلفوا فيه فمنه ما هو باطل وكذب لا يلتفت اليه وما كان صحيحا اولناه
على احسن التاويلات وطلبنا له اجود المخارج لان الثناء عليهم من الله سابق وما نقل محتمل التاويل والمشكوك
لا يبطل المعلوم انتهى وقد جاء في الحديث الصحيح ان عبدا لحاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية وورد ايضا في الحديث الصحيح في قصة حاطب المذكور لما اخبر قريشا
ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعتذر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عذره فقال عمر رضي الله عنه
دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال بعض الائمة كفى بهذا الحديث معظما لشأن الصحابة رضي
الله عنهم وكافا كل لسان عن القول ومانعا كل قلب عن التهمة وباعثا على ما ذكر من محاسنهم وان الحامل لهم
على تلك الوقائع انما هو امر الدين رضي الله عنهم اجمعين وعنا بهم امين والحمد لله رب العالمين

فهذا اعتقاد الشافعي امامنا ۝ ومالك والنعمان ايضا واحمدا
فمن يعتقده كله فهو مومن ۝ ومن زاغ عنه جاحدا فقد تهودا
فيا رب بلغهم جميعا تحية ۝ مباركة تتلو سلاما مجددا
وخص الامام الشافعي برحمة ۝ واسكنه في الفردوس قصرا مشيدا
لقد كان بحر العلوم وعارفا ۝ احكام دين الله ايضا وسيدا

اشار الناظم رحمه الله تعالى بهذه الابيات الى ما ذكره في هذه العقيدة مما اتفق عليه الائمة الاربعة المذكورون
رضي الله عنهم فكل منهم على الحق وان كان وقع الخلاف بين الشيخ ابي الحسن الاشعري شيخ اهل السنة من المالكية
وبين الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما في مسائل من اصول الدين لكنها يسيرة لا تقتضي تكفيرا ولا تبديعا بل كل
منهما على صراط مستقيم فالاختلاف بين الائمة فيما طريقه الاجتهاد رحمة لقوله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي
رحمة والمراد بهم المجتهدون ويتميز غيرهم من مجتهدي امته فلو اختلف جواب مجتهدين متساويين فالاصح
ان للمقلد ان يتخير فيعمل بقول من شاء ولفظ مالك في عبارة الناظم تقرا بمنع الصرف لضرورة النظم وبقية الابيات
ظاهرة المعنى ولا باس بذكر شيء من احوال الائمة رضي الله عنهم تبركا بهم فاما الامام الشافعي رضي الله عنه
فهو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم
ابن المطلب بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم ولد الشافعي رضي الله عنه على الاصح بغزة سنة خمسين
ومائة

ومائة ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشرة
وتفقه على مسلم بن خالد مفتي مكة واذن له في الافتاء وهو ابن خمس عشرة سنة وكان في صباه يجالس العلماء
ويكتب ما يستفيده في العظام ونحوها حتى ملأ منها خبايا ثم رحل الى الامام مالك بن انس رضي الله عنه بالمدينة
ولازمه مدة ثم قدم بغداد فاقام بها سنتين فاجتمع عليه علماؤها وصنف بها كتابه القديم ثم عاد الى مكة
فاقام بها مدة ثم عاد الى بغداد فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر ولم يزل بها ناشرا للعلم ملازما للاشتغال
بجامعها العتيق حتى انتقل الى رحمة الله تعالى يوم الجمعة سلخ رجب سنة اربع ومائتين ودفن بالقرافة بعد
العصر من يومه وعليه حمل الحديث المشهور عالم قريش يملأ الارض علما قال احمد وغيره من ائمة الحديث يراه الشافعي
ومن كلامه رضي الله عنه ۝ امت مطامعي فارحت نفسي ۝ فان النفس ما طمعت تهون ۝ واحييت القنوع وكان ميتا
ففي احيائه عرض مصون ۝ اذا طمع يحل بقلب عبد ۝ علته مهانة وعلاه هون ۝ وله ايضا
ما حك جلدك مثل ظفرك ۝ فتول انت جميع امرك ۝ واذا قصدت لحاجة فاقصد ۝ لمعترف بقدرك ۝
واما الامام مالك رضي الله عنه فهو ابو عبد الله مالك بن انس الاصبحي ولد رضي الله عنه سنة تسعين واشتهر نفعه
وعظم في النفوس وقعه واجمعت العلماء على امامته وجلالته والاذعان له في الحفظ والتثبت وتعظيم
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رضي الله عنه سنة تسع وسبعين ومائة ومن كلامه رضي الله عنه
دع الايام تندرج ۝ وبيوت الهم لا تلج ۝ رب امر ضاق مطلبه ۝ قربته ساعة الفرج ۝ ابيتا انت ساكنه ۝
غير محتاج الى السرج ۝ وجميل العفو حجتنا ۝ يوم تاتي الناس بالحجج وكان رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بهذا البيت
وخير امور الناس ما كان سنة ۝ وشر الامور المحدثات البدائع ۝ ومن كلامه رضي الله تعالى عنه ۝
عليكم بثلاثة فاكتموها سماعتكم وعيلتكم ومالكم فان الناس حساد لهذا فالامر صائر الى الزوال
ومما ينسب له رضي الله عنه ۝ حسن ثيابك ما استطعت فانها ۝ زين الرجال بها تعز وتكرم ۝
ودع التواضع في الثياب تخشنا ۝ فالله يعلم ما تسر وتكتم ۝ فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة ۝
عند الاله وانت عبد مجرم ۝ وجديد ثوبك لا يضرك بعد ان ۝ تخشى الاله وتتقي ما يحرم ۝
واما الامام ابو حنيفة رضي الله عنه فهو النعمان بن ثابت ولد سنة ثمانين وهو من التابعين
كان من الفقه والورع وملازمة العبادة على جانب عظيم وتوفي في سنة خمسين ومائة وهي السنة التي ولد
فيها الامام الشافعي كما تقدم ومن كلام الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ۝ وذو سفه يخاطبني بجهل ۝
فاكره ان اكون له مجيبا ۝ يزيد سفاهة فازيد حلما ۝ كعود زاده الاحراق طيبا ۝
واما الامام احمد رضي الله عنه فهو ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي رضي الله عنه ولد سنة
اربع وستين ومائة قال قتيبة انه لو ادرك عصر الثوري ومالك والاوزاعي والليث بن سعد لكان
هو المقدم وتوفي رضي الله عنه سنة احدى واربعين ومائتين ومن كلامه رضي الله تعالى عنه

ان الملوك اذا شابت عبيدهم، في رقهم يعتقونهم عتق الاحرار، وانت ياسيدي اولى بذا كرما، فامنن
علينا واعتقنا من النار، وكان سنه يوم توفي سبعا وسبعين سنة ولما مرض اجتمع الناس والدكا
على بابه لعيادته حتى امتلات الشوارع والدروب فلما قبض صاح الناس وارتفعت الاصوات بالبكاء
وارتجت الدنيا لموته وخرج اهل بغداد الى الصحرا يصلون عليه فحرزوا قال ابن خلكان من حضر جنازته من الرجال ثمانماية
الف ومن النساء ستون الف سوى من كان في الاطراف والسفن واسلم من النصارى واليهود والمجوس يوميذ
عشرون الفا رضي الله عنهم اجمعين ولكل من الايمة الاربعة مناقب لا تحصى وفضايل لا تستقصى ونفعنا
الله لطف نعيهم واعاد علينا من بركاتهم وما احسن من مدحهم واجاد بقوله عفى الله عنه
لله قوم بالعلوم هدوا، كل الانام لدين الله واجتهدوا، ابو حنيفة حبر هو اولهم، في العلم والحلم
بحر ماله مدد، ومالك في علم الحديث له، باع طويل وفي اسناده رشد، والشافعي له بالمصطفى نسب،
بحر العلوم فيروي كل من يرد، واحمد ورع والزهد سيمته، على البلا صبور صابر جلد، فهم الايمة قد ساد الوجود
بهم كواكب يهتدي من حيثهم يرد، رضوان ربي عليهم دايما ابدا، مادام غيث السما في الارض يطرد،
ولقد احسن من ذكر تاريخ ولادتهم وموتهم وعمرهم بقوله تاريخ نعمان يكن سيف سطا ومالك في
قطع جوف ضبطا، والشافعي صين ببرند واحمد بسبق امر حِد فاحسب على ترتيب هذا النشر
١٥٠ ٨٠ ٦٩ ١٧٩ ٨٩ ٢٠٤ ٥٤ ١٦٤ ٧٧

ونسال ربي ان يثبت ديننا، علينا ويهدينا الصراط كمن هدا،
ويعفو عنا منه وتكرما، ويحشرنا في زمرة المصطفى غدا،
عليه صلاة الله ما هبت الصبا، وما ناح طير فوق غصن وغردا،

ختم الناظم هذه العقيدة بدعا يناسب ما كان بصدد بيانه والصراط هو الطريق الواضح الذي لا عوج فيه
والزمرة بضم الزاي هي الجماعة من الناس والمراد بالمصطفى هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومصطفى اسم
مفعول من باب الافتعال قلبت التا طا واصله من الصفوة وهي الخلوص بمعنى ان الله اصطفاه على
ساير خلقه كما تقدم ثم ختم الناظم كتابه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة من الله رحمة مقرونة
بتعظيم ومن الملايكة استغفار ومن الادميين تضرع ودعا واشار الناظم الى طلب دوام الصلاة عليه
بقوله ما هبت الصبا وما ناح طير فطلب من الله عز وجل صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دايمة بدوام هبوب
الصبا وهي ريح من الرياح وبمدة دوام نوح الطير وتغريده فوق غصن من الاغصان والتغريد هو
التطريب بالصوت والغنا لكن ينبغي على الناظم ان ياتي بالسلام على النبي صلى الله عليه وسلم لانه يكره افراد الصلاة
عن السلام عليه لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فلذلك الحقت بهذه العقيدة بيتا فيه
ذكر السلام مع زيادة الترضي على ال النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه وصحبه ولا ورد من الحث على ذلك فقلت
كذاك سلام الله ثم رضاوه، على الال والازواج والصحب سرمدا وقد اختلف العلما رضي الله عنهم
في وقت

عدد ٥ ٨٣

في وقت وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فالاصح من مذهب الشافعي انها تجب في الصلاة في التشهد الاخير
وقيل انما تجب كلما ذكر واختاره امام من كل مذهب فمن الشافعية الحليمي ومن المالكية اللخمي ومن الحنفية
الطحاوي ومن الحنابلة ابن بطة انتهى خاتمة في فضل الصلاة والسلام على النبي خير الانام فالصلاة من الله
رحمة مقرونة بتعظيم ومن الملايكة استغفار ومن غيرهما تضرع ودعا كما تقدم والسلام بمعنى السلامة
من النقايص وبمعنى التسليم اي التحية والمراد بها انشا الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم تعظيما له
وكان المصلي فالمقصود منها التقرب الى الله تعالى بامتثال امره وقضا حق النبي صلى الله عليه وسلم علينا وقال ابن عبد
السلام ليست صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم شفاعة منا له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله تعالى امرنا
بمكافاة من احسن الينا وان عجزنا عنها كافاناه بالدعا فارشدنا الله تعالى لما علم عجزنا عن مكافاة نبينا الى الصلاة
عليه لتكون صلاتنا عليه مكافاة له باحسانه الينا وافضاله علينا اذ لا احسان افضل من احسانه صلى الله
عليه وسلم قال المرجاني صلاتك عليه في الحقيقة لما كان نفعها عايدا عليك صرت في الحقيقة داعيا لنفسك وقال ابن العربي
فايدة الصلاة عليه ترجع الى الذي يصلي عليه لدلالة ذلك على خلوص النية واظهار المحبة والاحترام للواسطة
الكريمة وفي حديث وهب رحمه الله ان رجلا من بني اسرايل عصى الله ماية سنة ثم مات فالقوه على مزبلة
فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اخرج فصل عليه فقال موسى يا رب ان بني اسرايل شهدوا انه عصاك
ماية سنة فاوحى الله تعالى اليه هكذا كان الا انه كان كلما نشر التوراة ونظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم
قبله ووضعه على عينيه فشكرت له ذلك وعفوت عنه وزوجته سبعين حورا اخرجه ابو نعيم انتهى من ترويح
الفواد بمولد خير العباد للشيخ عبد السلام اللقاني رحمه الله تعالى وقد ورد في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم
انه قال لقيني جبريل عليه السلام فقال ابشر يا محمد ما من احد يصلي عليك مرة واحدة الا صلى الله عليه وملايكته عشر
مرات وحط عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات فان صلى عليك عشر مرات صلى الله عليه وملايكته ماية مرة وحط عنه
ماية سيية ورفع له ماية درجة فان صلى عليك ماية مرة صلى الله عليه وملايكته العشرة وحط عنه الف سيية
ورفع له الف درجة فان صلى عليك العشرة عتقت رقبته من النار وقال صلى الله عليه وسلم اقربكم مني في الجنة منزلة
اكثركم علي صلاة كيف وقد امرنا الله تعالى بذلك في كتابه المبين بقوله تعالى وهو اصدق القايلين ان الله وملايكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال البيضاوي ان الله وملايكته يصلون على النبي اي يعتنون
باظهار شرفه وتعظيم شانه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اعتنوا انتم ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل على
محمد وسلموا تسليما وقولوا السلام عليك ايها النبي وقيل انقادوا لاوامره والاية تدل على وجوب الصلاة
والسلام عليه في الجملة وقيل تجب الصلاة كلما ذكر لقوله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي
وتكره الصلاة على غيره استقلالا وتجوز تبعا لانه صار في العرف شعارا لذكر الرسل عليهم الصلاة والسلام
ولذلك كره ان يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا انتهى بحروفه وقوله لذكر الرسل ومثلهم الانبيا والملايكة

ومن اختلف في نبوته كالخضر ومريم وحواء وقوله كما جرى ذكره اختار هذا القول الحليمي من الشافعية والطحاوي من الحنفية والجمى من المالكية وابن بطة من الحنابلة كما تقدم فان قلت يلزم على هذا القول التسلسل فيستغرق الزمن قلت قال الشبراملسي كما جرى ذكره اي باسمه الصريح فاذا اراد المصلي الخروج من ذلك في ضميره صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم صل وسلم عليه انتهى وقيل تجب الصلاة عليه مرة وهو مذهب المالكية وقيل في كل مجلس وقيل في كل صلاة واختاره الشافعية في التشهد الاخير منها وقيل في كل دعاء اوله واخره لقوله عليه الصلاة والسلام لا تجعلوني كقدح الراكب اجعلوني في اول كل دعاء وفي وسطه وفي اخره رواه الطبراني عن جابر وقوله لا تجعلوني الخ اي لا تؤخروني في الذكر لان الراكب يعلق قدحه في اخر رحله ويجعله خلفه اهـ لطيفة هل يجب على النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي على نفسه او لا قلت قال في بعض شروح الهداية انه لا يجب وقيل انها واجبة عليه في التشهد الاخير من الصلاة كما هو مذهب الشافعي قال في الكتاب المذكور وكان يصلي الله عليه وسلم يصلي على نفسه خارجها كقوله صلى الله عليه وسلم حين ضلت ناقته وتكلم منافق فيها قال عليه الصلاة والسلام اذ ذاك ان رجلا من المنافقين شمت اذ ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام فيما ذكر كالصلاة لوجوبه في التشهد عند الشافعي فان قلت ما صيغة صلاته صلى الله عليه وسلم في تشهده قال ابن حجر روى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد فان قلت قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه ونحن نطلبه منه سبحانه ان يصلي عليه قلت لانه عليه الصلاة والسلام طاهر لا عيب فيه ونحن فينا المعايب والنقايص فكيف يثني ذو العيب على الطاهر فسالنا الله تعالى ان يصلي عليه لتكون الصلاة من رب طاهر على نبي طاهر فهذه حكمة ذلك انتهى ثم معنى قولنا اللهم صل على محمد اي عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته فان قلت اذا امرنا الاتيان بالمامور به فكيف نقول قال نقول اللهم اي اسئلك وحقك عن شك اي اصلي على محمد واذا قال العبد اللهم صل على محمد فقد اتى بالمقصود وهو المامور به لان الصلاة من الادميين تضرع ودعاء وهو المقصود من الامر بالصلاة عليه والصلاة من الله تعالى له زيادة في علو درجاته صلى الله عليه وسلم لا محالة والتوجه الى الله تعالى في غفران ذنوبنا مطلوب باي وجه ولا شك ان سؤال الناجح ناجل وعلا علو الدرجات والزيادة لنبينا صلى الله عليه وسلم من اعظم الوجوه المحصلة لمغفرة ذنوبنا ان شاء الله تعالى وحينئذ فالمصلي عليه حقيقة هو الله تعالى وتسمية العبد مصليا عليه مجاز عن سؤاله الصلاة من الله عليه ويؤيده قول ابي اليمن عن بعضهم لما امرنا الله بالصلاة على رسوله لم نبلغ معرفة فضيلتها ولم ندرك حقيقة مراد الله عز وجل فيه لان مرتبة العبد تقصر عن ذلك فاحلنا ذلك الى الله تعالى فقلنا اللهم صل انت على رسولك لانك اعلم بما يليق به وبما اردته له صلى الله عليه وسلم انتهى وقد جمع الله في هذه الاية الشريفة بين الصلاة والسلام فيكره افراد احدهما عن الاخر كما صرح به النووي

النووي في اذكاره وغيرها واستدل بورود الامر بهما معا في الاية انتهى فان قلت قد جاءت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم غير مقرونة بالسلام في اخر التشهد في الصلاة فالجواب ان السلام تقدم فيه في قوله السلام عليك ايها النبي انتهى والمراد بالافراد ان لا يجمعهما مجلس واحد او كتاب واحد كما قاله بعض فقهاء اليمن انتهى ومحل الكراهة في غير ما ورد فيه الافراد في بعض الصيغ فان ورد الافراد فلا يزاد عليه كما ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير فان قلت اي ما الحكمة في ان الله تعالى اكد في الاية السلام بالمصدر بقوله تعالى وسلموا تسليما دون الصلاة قلت قال السخاوي قد كثر السؤال عن الحكمة في تاكيد السلام بالمصدر دون الصلاة قال واجاب العلامة الفاكهاني بما حاصله ان الصلاة مؤكدة بان وباضافتها الى الله وملائكته ولا كذلك السلام فحسن تاكيده بتسليما ويقال ان تقديم الصلاة على السلام في اللفظ له مزية في الاهتمام فحسن تاكيد السلام لتاخر مرتبته في الذكر لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره انتهى ففي هذه الاية دلالة على كمال العناية الربانية بسيد البرية وتنبيه لامته صلى الله عليه وسلم بتعظيم منزلته وقد اعطى الله تعالى للمصلي عليه اجرا حيث جازيه بالمرة الواحدة عشرا اللهم اجعلنا يا مولانا من خيار صالحي امته العاملين بكتابك وسنته لا نخالف اللهم بنا عن طريقته ولا محبته ولا محجابه اللهم اجعلنا يا مولانا بصلاتنا وسلامنا عليه من الفائزين الامنين وعلى حوضه من الواردين الشاربين وبسنته من العاملين واحشرنا يا مولانا مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم اغفر لنا جميعا واغفر لنا

ذكر ما اعد الله لاهل الجنة من النعيم وقد ورد ان اقل اهل الجنة منزلة لمن له من الجنة
مسيرة خمسمائة عام وله خمسمائة حوراء وانه ليعانق كل زوجة عمرا وفي الصحيح من حديث
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
آخر الناس خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار حبوا وفي لفظ زحفا
فيقول الله اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول يا رب
وجدتها ملأى فيقول اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها فيقول
تسخر مني وانت الملك فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه
وكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة واسم هذا الرجل جهينه ويقال هناد فاذا دخل
الجنة قال اهل الجنة وعند جهينة الخبر اليقين والنواجذ بالجيم والذال المعجمة الاضراس التي تكون
في اخر الاسنان وقيل الانياب وقوله تسخر مني صدر منه دهشا مما ناله من السرور فلم
يكن حينئذ ضابطا لما قال ولا عالما بما يترتب عليه بل جرى على عادته في مخاطبة المخلوق
ومراده بضحكه عليه الصلاة والسلام المبالغة والا فضحكه صلى الله عليه وسلم الى ان تبدو
نواجذه بعيد عن سجيته صلى الله عليه وسلم وبالجملة فليس مما شيء مما يكون في الجنة من
ثمرات وشراب وحلي وحلل يشبه ما في الدنيا في شيء غير انه تعالى وصف ما عنده
بما عندنا فسمى لنا الذهب والفضة والحرير والفواكه ولا نعلم نحن حقائق ذلك وانما وصف
سبحانه الجنة وما فيها بالاشياء الحاضرة عندنا كالعسل والزنجبيل والكافور والخيرات الحسان
لتهتدي بها بذلك العقول وتستأنس بها النفوس وكل واحد من اهل الجنة وكل واحد
من اهل الجنة لا يتوهم مقاما فوق مقامه ونعيما فوق نعيمه ويتمناه الا ناله ووجد نفسه
فيه واذا اكل اهل الجنة وشربوا كان ذلك الطعام او الشراب رشحا كرشح المسك لان
اطعمة اهل الجنة وفواكهها واشربتها لطيفة رقيقة خالصة لا يكون لها اثقال منكرات
ولا روايح مكروهات قال القزويني ولقد شاهدت امرأة لم تحتج الى المستراح منذ ثلاثين
سنة واذا كان هذا موجودا في الدنيا مع طعامها الكثيف وشرابها الوبيل فما بالك
باطعمة الجنة واشربتها فان قلت اذا كانت اهل الجنة ترشح ابدانهم مسكا وليس لهم
فضلات كالدنيا فلا يكون لهم ادبار قلت اجاب سيدي عبد الوهاب بانه لم يرد في ذلك
شيء من طريق النقل والظاهر انه ليس لهم ادبار لانها جعلت في الدنيا مخرجا للغائط
ولا غائط هناك وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ادنى اهل الجنة
الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من
لؤلؤ وزبرجد وياقوتة كما بين الجابية وصنعا اخرجه الحافظ السيوطي في الجامع

الصغير

الصغير عن الامام احمد في مسنده والترمذي وابن حبان قال المناوي هو جهينه
او هو غيره وقوله ثمانون الف خادم اي يعطي هذا العدد وهو مبالغة في الكثرة
والخادم يتناول الغلام والجارية كما صرح به اهل اللغة وهؤلاء الخدم من اولاد
المشركين كما يدل عليه ما ورد في بعض الاحاديث ويحتمل ان البعض منهم
والبعض من الولدان وقوله واثنان وسبعون زوجة اي من الحور العين كما في
رواية اي غير ما له من نساء الدنيا قال السمهودي ويتبين من الاحاديث
ان لكل واحد من اهل الجنة زوجتين من الحور العين اصالة وسبعين ميراثا من اهل
النار وذلك غير ازواجه من اهل الدنيا وقوله وتنصب له اي في روضة من رياض
الجنة او على حافة نهر الكوثر والقبة بضم القاف وتشديد الموحدة بيت صغير
مستدير وقوله من اللؤلؤ بضم اللامين وزبرجد بدال مهملة وياقوتة اي مركبة
من هذه الجواهر الثلاثة وسعتها كما بين الجابية قرية بالشام وصنعا بلدة با
اليمن تشبه دمشق في كثرة الماء والاشجار والمسافة بينهما اكثر من شهر
قال البيضاوي اراد ان بعد ما بين طرفيها كما بين الموضعين واذا كان هذا
للادنى فما بالك بالاعلى واعلم ان نكاح اهل الجنة لا يشبه نكاح اهل الدنيا
فان الرجل لو اراد ان يجامع جميع ما عنده من النساء والحور ينكحهن في لحظة واحدة
من غير تقدم ولا تأخر على خرق العوائد هناك ولما سئل صلى الله عليه
وسلم افي الجنة نكاح قال نعم دحما دحما اي كثيرا ومراده استغراق اهل الجنة
كثيرا في ذلك في لذة عظيمة بيانها لوانها بخلاف وقاع الدنيا فاذا افضى الرجل الى زوجته
كان له في كل دفعة شهوة ولذة لا يعبر قدرها ولو اراد ان يغشى جميع ازواجه
لغشي عليهم من شدة ... واختلف هل يولد لاهلها قيل يكون الولد حمله
ووضعه وسنه في ساعة كما اخرجه الترمذي عن ابي سعيد وهل يشاهدوا
ما يولد لهم قيل نعم ثم تغيب تلك الاولاد فلا يعودون كالملائكة يدخلون
البيت المعمور يوما ثم لا يعودون اليه ابدا وليس لهؤلاء حظ في النعيم الحسي ولا
المعنوي والقول الثاني ان اهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد واعلم ان اهل الجنة
يتنعمون بقراءة العلم فيها الحديث اعددت لعبادي الصالحين الحديث يعني من انواع
النعيم حتى العلوم والمعارف فانها غاية النعيم عند اهلها ثم اعلم ان الانس يثابون في الجنة
بانواع المطاعم والمشارب والملابس والمراكب والمناكح وكذا الجن على الصحيح وقيل لا

فيه قولان الاول

لا بل يلهمون من التسبيح والتقديس فيجدون لذة كلذة الانس بالمطاعم والمشارب
وقيل ثوابهم في الجنة ثم يكون لهم غذاء وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن قال صلى الله عليه وسلم قصر في الجنة من لؤلؤة
فيها سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من ياقوتة زبرجدة
خضرا وفي كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش
سبعون امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون لونا من الطعام ويعطيه الله
قوة في غداة واحدة يأتي على ذلك كله وفي كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة
رواه الحسن وورد ايضا ان الله تعالى يزوج اهل كل واحد من اهل الجنة اربعة
الالف بكر وثمانية الاف ايم ومائة حورا يجتمعن في كل سبعة ايام فيقلن
باصوات حسان لم تسمع الخلائق مثلها نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات
فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن طوبى لمن
كان لنا وكنا له وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فيدخل الرجل
على ثنتين وسبعين زوجة وفي الصحيح من حديث انس رضي الله عنه لو ان امرأة
من نساء اهل الجنة اطلعت على اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما
ريحا ولنصيفها اي خمارها على رأسها خير من الدنيا وما فيها والحور العين على
صورة الانس لكن لسن باناسي وصورة نكاحهن كنكاح الانسية خلقهن
الله من الزعفران والحور جمع حورا من الحور وهو شدة سواد العين مع بياضها
والعين جمع عيناء وهي واسعة شق العين واما سن اهل الجنة فسن الحور ثلاث
وثلاثون سنة واما سن الادميين فثلاث وستون سنة وحكمة ذلك والله اعلم
انها مدة مكث ادم في الجنة وقيل في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف عين
كأنهن بيض مكنون انه تشبيه لاهل الجنة ببيض النعام المكنون في عشه اي المستور
بريشه بحيث لا يصل اليه غبار ولون بياضه بصفرة حسنة وقوله قاصرات الطرف عين
العيون غاضات الجفون عن غير ازواجهن فلا ينظرن لغير ازواجهن لحسنهم عندهن
قال ابن زيد تقول لزوجها وعزة ربي ما ارى في الجنة شيئا احسن منك فالحمد لله الذي
جعلك زوجي وجعلني زوجك انتهى واعظم من تلك النعم النظر الى وجهه الكريم متعنا الله
واياكم بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك كله فضل منه تعالى والاصل في قوله تعالى فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الاية انتم وازواجكم تحبرون اي تسرون الى غير ذلك من الايات
جعلنا الله واياكم من اهل تلك النعم لا سيما النظر الى وجهه الكريم فانه رؤوف رحيم وصلى الله على سيدنا